دانشگاه علوم پزشکی و خدمات بهداشتی درمانی ایران

کتاب

المولودين

تأليف:

حنين بن اسحاق عبادي

دانشگاه علوم پزشکی و
خدمات بهداشتی درمانی ایران

كتاب

المولودين

تأليف:

حنين بن اسحاق عبادي

دوره سوم

مشخصات کتاب :

نام کتاب : المولودین

مؤلف : حنین بن اسحق

تاریخ تألیف : قبل از سال ۲۶۰ هجری قمری

تصحیح و تذییل : دکتر یوسف حبی (بغداد)

نسخه مادر : تصویر کتاب چاپ بغداد متعلق به آقای رشید تفقد با تشکر فراوان از ایشان

دیباچه : دکتر محمدمهدی اصفهانی

ناشر : مؤسسه مطالعات تاریخ پزشکی، طب اسلامی و مکمل دانشگاه علوم پزشکی ایران با تشکر از همکاری های ارزنده آقای دکتر امیرمهدی طالب

تاریخ نشر : اسفندماه ۱۳۸۷

شماره نشر : ۳۲ دوره سوم

شماره انفرادی کتب : ۵۵

نوبت نشر : یکم

شمارگان : ۱۰۰ نسخه

بسمه تعالی

درباره کتاب المولودین

حنین بن اسحاق عبادی که پرکارترین مترجم کتب یونانی به عربی در سر آغاز دوران ترجمه است متولد سال ۱۹۴ و متوفی به سال ۲۶۰ هجری و معاصر متوکل خلیفه سفاک و کینه توز عباسی است. وی علاوه بر آنکه سرآمد مترجمان زمان بود خود نیز در پزشکی صاحبنظر و دارای آثار متعددی بخصوص درچشم پزشکی است .

اما کتاب حاضر که با نام های مختلف (المولودین لثمانیه اشهر یا المولودین بسبعه اشهر و حتی المولودین لسته اشهر ضبط کرده اند) و موضوع آن در مورد کودکانی است که قبل از طی دوره ۹ ماهه جنینی متولد می شوند به عنوان کتاب برگرفته از آثار بقراط معرفی نموده اند : (چنانکه آقای فؤاد سزگین در جلد سوم تاریخ نگارش های عربی- ترجمه فارسی صفحه ۳۳۹ اینگونه ذکر می کند: مسائل ابقراط المولودین لثمانیه اشهر)

این کتاب بنقل مشهور برای ام ولد متوکل عباسی توسط حنین بن اسحاق تألیف شده است (ام ولد یعنی کنیزی که از صاحب خودداری فرزند می باشد)

همانگونه که اشاره شد موضوع کتاب درباره مدت حمل جنین و ماههای ولادت و بیماریهائی که موجب مرگ جنین می شود می باشد.

در این کتاب حنین بن اسحاق این موضوع را که چگونه جنین ۷ ماهه امید زنده ماندنش بیش از جنین ۸ ماهه است مورد بحث قرار میدهد. /

مطبوعات
مجمع اللغة السريانية
بغداد

كتاب المولودين

تاليف
حنين بن اسحق
(المتوفى سنة ٨٧٣ م.)

تحقيق
د . يوسف حبي

بغداد ١٩٧٨

مقدمة

حنين بن اسحق العبادي من أكابر المترجمين الذين أفادوا البشرية وعملوا على تكوين الحضارة العربية الزاهرة . فقد كانت نقوله من اليونانية الى السريانية فالعربية خير مصل تطعّم به الفكر العربي بعد الفتوحات الاسلامية الكبرى ، وعملت همّة الخلفاء وأكابر القوم ، وجدارة مترجمين وعلماء آخرين ، على قيام مدرسة علم وترجمة ، كان بيت الحكمة في بغداد من أبرز أوجهها ، فارتفع البنيان الحضاري سامقا حتى شمل رقعة فسيحة من الارض وردحا طويلا من الزمن ، وخلّف تراثا خالدا للبشرية جمعاء .

ومنذ ان اقام مجمع اللغة السريانية في بغداد مهرجانا تكريميا لمار افرام وحنين بن اسحق عام ١٩٧٤، اخذ على عاتقه محاولة الكشف عن آثاره وآثار غيره من المؤلفين والمترجمين ، لانه لا يزال القسم الاكبر من تراثنا مغمورا ، ومن الضروري نشره وتعميمه للاستفادة منه .

وكان قد سبق وتناولنا بما فيه الكفاية حياة حنين وآثاره ، لذا نحيل القارىء سواء الى كتيبنا الذي صدر بمناسبة انعقاد المهرجان المذكور ، ام الى ما سطرناه في كتاب المهرجان عن حياة حنين ، وسواء الى مقدمتنا لدى تحقيقنا كتاب حنين في الآثار العلوية لارسطو بالاشتراك مع المرحوم حكمت نجيب عبدالرحمن ، ام الى كتاب آثار حنين للاستاذين عامر رشيد السامرائي وعبدالحميد العلوجي،

وسواء الى مقالات الاساتذة ميخائيل عواد وفؤاد فزانجي وغيرهم ..

ومن آثار حنين (كتاب المولودين) يذكره المؤرخون بشكل او بآخر ، وقد سلم من الضياع بفضل مخطوطة يتيمة محفوظة ضمن مجموع في مكتبة ميونيخ الوطنية . واننا اثناء مراجعتنا المكتبة المذكورة في صيف عام ١٩٧٧ ، درسنا المخطوطة ، وطلبنا من القيمين على المكتبة تصويرها لغرض تحقيقها . وقد أتيح لنا ان تنفرغ لها ردحا من الزمن ، فكان هذا العمل الذي نقدمه اليوم للمعنيين بالتراث ، كما لمؤرخي الطب ، عسى ان يفيدهم بشيء كان مجهولا .

نامل اننا بذلك نفي حنين وامثاله شيئا من حقهم علينا ، بنشر مآثرهم وروائعهم ومقدمين خدمة متواضعة في عملية احياء تراثنا العظم .

ي . ح .

الموصل ١-١-١٩٧٨

القســم الاول

مقدمات فى الكتاب وفى المخطوطة

- كتاب المولدين لدى المؤرخين
- وصف المخطوطة
- الكتــاب ومحتواه

كتاب المولودين لدى المؤرخين

يذكر ابن النديم من آثار حنين بن اسحق في باب المولودين الكتاب التالي :

«كتاب المولودين لثمانية اشهر، مقالة، عمله لام ولد المتوكل»[١] ولدى تسميته كتب جالينوس ونقولها وشروحها ، يذكر ابن النديم «كتاب المولود لسبعة اشهر ، ترجمة حنين ، مقالة»[٢] .

ويذكر ابن ابي اصيبعة له ما يأتي : «كتاب فيمن يولد لثمانية اشهر ، على طريق المسألة والجواب . ألفه لام ولد المتوكل» ، و «ثمار كتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر»[٣] .

ويأتي لدى القفطي لحنين ما يلي : «كتاب المولودين لستة اشهر ، مقالة ، عمله لام المتوكل»[٤] . ومن كتب جالينوس التي ترجمها حنين : «كتاب المولود لسبعة اشهر»[٥] .

لو تفحصنا جيدا ما ذكره هؤلاء المؤرخون القدامى ، وما نقله عنهم آخرون بعدهم ، لا سيما من المحدثين ، على ضوء النص الذي نحققه ، لرأينا بان ما ننشره ينطبق اشد انطباق على ما جاء لدى

---

(١) الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا ـ تجدد ، طهران ، ص ٣٥٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٩ .

(٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ، تحقيق الدكتور نزار رضا ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٢٧٣ .

(٤) تاريخ الحكماء للقفطي ، تحقيق ليبير ، ليبسيك ١٩٠٣ ، ص ١٧٣ .

(٥) المصدر السابق . ص ١٣٠ .

ابن النديم وان ابي اصيبعة تحت عنوان (كتاب المولودين لثمانيه اشهر) ، وهو من وضع حنين بن اسحق نفسه ، وقد قام به «لام ولد المتوكل» ، وألفه على طريقة السؤال والجواب ، كما يؤكد ابن ابي اصيبعة • اما قول القفطي انه (كتاب المولودين لستة اشهر) فهو خطأ ، وصحيحه الثمانية اشهر) ، كما رأينا •

وقد فضلنا ترك العنوان كما أتى في المخطوطة اليتيمة ، أي (كتاب المولودين) ، سواء لانه عنوان المخطوطة الوحيدة المتوفرة من هذا الكتاب ، وسواء لان حنين يتطرق في كتابه هذا الى المولودين الآخرين ايضا ، فلا يتناول بالبحث المولودين لثمانية اشهر وحسب، بل المولودين لسبعة اشهر ، والمولودين لتسعة اشهر ، والمولودين لعشرة اشهر ايضا ، ويكون عنوان المخطوطة بذلك أعم وادق من العنوان الذي ذكره المؤرخون •

ولا بد من القول ان الاثر الذي بين ايدينا هو من تآليف حنين، وليس ترجمة لكتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر ، او لكتابه الآخر في المولودين لسبعة أشهر [٦] ، وان كان اعتماد حنين على كتب ابقراط كبيرا وملحوظا ، سيما من حيث الخطوط العريضة ، مع اضافات وايضاحات كثيرة ، وباستخدام طريقة السؤال والجواب • ندعم ذلك بما يدلي بل حنين نفسه في مقدمة كتابه اذ يقول :

«واني رأيتهم (الاقدمين) ، مع شدة حرصهم على ذلك وطول التفاوض فيه والمعاناة له ، لم يصلوا الى معرفته ، ولا سلكوا طريقا يتمنى به الوصول الى ذلك • ففكرت في ان القدماء اذ كانوا قد بحثوا عن جميع ما يحتاج اليه مما تبلغه طاقة الانس ، وتقدموا في

---

(٦) انظر ابن ابي اصيبعة ، المصدر المذكور اعلاه ، ص ٥٦ ، ومقدمة الكتاب الذي نحققه .

ذلك جميع اهل زماننا وفضلوهم فيه ، حتى ان المثل قد جرى : بان الاول لم يدع للآخر شيئا يبحث عنه ، وانهم قد فعلوا ذلك في ساير الامور ، وان كان بعضها خسيسا قليل الدرك ، فضلا عن الامور الجليلة ، فانهم لم يدعوا ذلك في هذا الغرض العظيم الخطر. فرجعت بكبر لما لم اجد عند احد ممن فاوضته في ذلك سببا لما تشوقت اليه نفسي ، الى ان طلبت ما تناله يدي من الكتب التي تستقيم ان يكون هذا المعنى فيها ، وقصدت في ذلك الى كتب أجل الاطباء قدرا واعظمهم غنى في الطب . فلما لم يتقدم ابقراط في هذه الصفة احد ، ففتشت كتبه ، فوجدت له كتابا سميته : في المولودين لثمانية اشهر ... فلما تبحرته ، وجدت ابقراط قد اتى بالعلة ... فلما حصل في ذهني المعنى الذي قصد له ابقراط في هذا الكتاب ، وعلمت الدرك الذي يعم الناس من معرفته ، وفحص الاطباء من ذلك ، رأيت ان اعظم الناس منه وأجلهم قدرا واقدمهم مرتبة احقهم بان يصل معرفة ذلك اليه (يقصد الخليفة امير المؤمنين)...

ولما كان من عادة ابقراط في متنه ان يسلك سبيل الايجاز ، وان يختصر كلامه ، رأيت ان اجعل ما اوصله الى سيدي امير المؤمنين ، أيده الله ، من ذلك ، ما يعين على معاني ابقراط في كتابه هذا ، واكون فيه كأني متقلد لحجته ، قايم بها .

واذ كان في بنى الكتب على طريق المسألة والجواب اسهل مأخذا ، واشد تقصيا واقتضاء واستيفاء للمعنى ، وامكن لمن اراد مفاوضة عبده ومفاتحته فيه واستخبار ما عنده ، واستقصاء آخر عمله فيما يقصد من ذلك ، رأيت ان اجمع هذه كلها لسيدي امير المؤمنين ، اطال بقاه ، بان آخذ من كلامي في هذا الكتاب الذي تقلدت القيام بحجته على طريق المسالة والجواب ، واقيم نفسي

مقام الرجل الذي تقلدت القيام بحجه ، واقيم سايلا يطالبني ، فاجيبه عن غرض الرجل في شيء من ذلك ، بعد ان اقدم ما يحتاج اليـه فهمـــه ... » [٧] .

وهو تاكيد جديد على ان بناة الحضارة العربية لم ينقلوا عـن الاسبقين نقلا سطحيا جامدا ، بل اضافوا جهودا فكريـة ومصـلا جديدا ، فنفحوا بذلك تراث الاقدمين نفحات فيها مـن العبقريـة ما يختلف عما تركه الاسبقون .

جاء ذكر هذا الكتاب مشوشا لدى المحدثين[٨] . والسبب هو الخلط عادة بين كتب ابقراط وجالينوس وبين كتب حنين ، نظـرا لقيام حنين ومدرسته بترجمة معظم تآليف هذين الحكمين ، كما ان لهذا الكتاب بالذات عدة تسميات محتملة ورد ذكرها باشكال مختلفة لدى المؤرخين ، ويبدو انه اكثر من كتاب واحد في الاصل ، لم يسلم منها — على ما نعلم — سوى الذي نقوم اليوم بنشره .

ولم يشر من أرخوا لحنين او كتبوا عنه قديما وحاضرا الـى

---

(٧) مقدمة (كتاب المولودين) ، المخطوطة ١٢٩ — ١٣٠ .

(٨) ففي كتاب (آثار حنين بن اسحق) للاستاذين عامر رشيد السامرائي وعبدالحميد العلوجي ، يرد ذكره عدة كتب لحنين في هـذا الموضوع ، وذلك تحت الارقام : (٦٥٢) المولود لسبعة اشهر ، (٦٥٣) المولودون ، (٦٥٤) المولودون لسبعة اشـهر ، (٦٥٥) المولودون لستة اشهر ، (١٥٤) ثمار كتاب ابقراط في المولوديـن لثمانية اشهر ، (١٠٢) تدبير المولودين ، (١٤٢) تولد الجنين لسبعة اشهر لجالينوس ، (٢١٨) رسالـة في تدبير المولودين ، (٤٨٨) كتاب فيمن يولد لثمانية اشهر ، (٥٢٦) كتاب المولودين لثمانية اشهر . ومعظم هذه الارقام احالات الى الرقمين ٦٥٤ و ٦٥٥ حيث يستشهد الكاتبان بابن النديم وابن ابي اصيبعة والقفطـي .

مخطوطه هذا الكتاب، ماخلا المستشرق كارل بروكلمن في المجلد الاول من (تاريخ الادب العربي)[٩] ، والاستاذ فؤاد سيزكين في موسوعته (تاريخ العلوم عند العرب) ، تحت الرقم ٢٠ من المجلد الثالث . ويسميه (مسائل ابقراط في المولودين لثمانية اشهر) ، مشيراً بذلك الى مخطوطة ميونيخ[١٠] .

---

(9) C. BROCKELMANN. Geschichte der Arabischen Litteratur' Vol. I 206; Sup. I. 368.

(10) F. SEZGIN. Geschichte des Arabischen Schrifttums' Vol. III. (1970). p. 254.

وصف المخطوطة

من آثار حنين التي سلمت من الضياع (كتاب المولودين) او المسائل التي شرح فيها كتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر ، مستعينا بكتب ابقراط وجالينوس الاخرى في الموضوع عينه . والكتاب محفوظ في مكتبة ميونيخ الحكومية ، ضمن مجموع من المخطوطات العربية يحمل الرقم (٨٠٥) :

Bayerische Staatsbibliothek — München — Cod. Arab. 805

وهو نص يتيم لم نلق لـه ، ولا لكتب حنين الاخرى في المولودين ــ سواء من التي وضعها ام لخصها ام ترجمها ــ ايـة نسخة اخرى ، سواء في المكتبات التي نقبّنا فيها ، ام في فهارس المخطوطات التي راجعناها .

تقع المخطوطة التي نحن بصددها في(١٤١) ورقة، ذات ٢١ سطرا ، ومقياسها ٥ ، ٢٠ سم طولا × ٥ ، ١٤ سم عرضا . وقد كانت ضمن مجموعة برونر (Prunner Bey) طبيب ملك مصر ، حتى اقتنتها مكتبة ميونيخ فادرجت تحت التصنيف التالي :

Cod. or. 251 Prunneri (١١)

تضم مخطوطتنا الكتب والمقالات التالية :

١ ــ كتاب قسطا ابن (كذا) لوقا اليوناني في البلغم وعلله ومداواته ، وذلك من الورقة الاولى وحتى الورقة ٨٩ .

---

(11) JOSEPH AUMER, Die Arabischen Handschriften der K. Hof- und Staatsbibliothek in München. (München 1866).

٣ ــ مقالة في الماليخوليا ... (تأليف) اسحق ابن عمران المتطبب، وذلك من الورقة ٨٩ ب وحتى الورقة ١٢٠ ب .

٣ ــ صفة الاطريفل الصغير ، لمجهول ، وذلـك من الورقـة ١٢٦ وحتى الورقة ١٢٨ .

٤ ــ الكتاب المعروف بكتاب المولودين لحنين ابن اسحاق المتطبب، وذلك من الورقة ١٢٩ وحتى الورقة ١٤١ .

المخطوطة بحال جيدة . خطها واضح وجيد . بداياتها بالحمرة، وبقية النص بقلم اسود . ناسخها ضعيف اللغة ، فقد وقع في أخطاء عديدة ، حاولنا التنبيه الى الاهم منها في تعليقاتنا ، وهو كثيرا ما يهمل التنقيط ، ويكتب الالف المقصورة بممدودة ، ويتغاضى عن الهمزة .. والكتاب باجمعه متن متواصل ، لا تقسيم يميز قسما عـن قسـم ، ولا علامة استفهام تدل على السؤال ، ولا نقطة على انتهاء الجمل .

الناسخ هو ابو زيد من والرسان ، وحكى انه وجد هذه النسخة «بخط ابي زيد حنين ابن اسحاق في الكاغد» (الورقة ١٤١) .وليست لنا معلومات اخرى عن الناسخ ابي زيد .

اما تاريخ استنساخ هذه الكتب والمقالات ، بما فيها (كتاب المولودين) فهو: «اليوم الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٧٥٧ مسيحية» . وقد «قوبل وضبط جيدا بدير مار يوحنا الشوير الكاين في جبـل كسروان الذي على اسم القديس يوحنا السابق والصابغ» اي يوحنا المعمدان . وقد اضاف قلم دخيل ، في ذيل هذا الكلام العبـارة التالية : «وهو برسم الابن الحبيب الشماس ابراهيم الطبيب المكنـى بالصباغ» (الورقة ١٤١) .

الكتـاب ومحتـواه

(كتاب المولودين) كتاب طبي ، يتعرض فيه حنين لمدة حمل الاجنة ، ولاشهر الولادة ، وللامراض التي قد تسبب وفاة الجنين ، معتمدا في ذلك على ما وضعه الاطباء الذين سبقوه من كتب ومقالات، ولا سيما على كتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر .

لا ريب ان الكثير من المعلومات الواردة في (كتاب المولودين) لحنين ، أمست قديمة اليوم ، اذا ما أردنا تقييمها على ضوء ما وصل اليه العلم بعد مضي اكثر من احد عشر قرنا . غير انها لا تزال تحتفظ بشيء من صلابة المبدأ وقوة التفكير ، مكتسبة بذلك طابعا عصريا، علاوة على انتمائها الى الكنز التراثي الذي خلفه لنا الاسبقون . اما المصطلحات المستعملة في الكتاب فذات فوائد جزيلة ، سواء في عملية احياء التراث ، كما وفي عملية تعريب التعليم العالي في بلادنا .

لقد حاولنا في تقسيماتنا ان نترك النص على طبيعته ، فلا نقحمه بتقسيمات منطقية عسيرة ، انما اكتفينا بعناوين ميسرة ، هي بمثابة الخطوط العريضة التي تتيح للمعنى بمادة الكتاب ان يتلمس طريقه من خلالها ، فيأتي على قصد المؤلف وغرض الكتاب دون ان يتيه في نص لم يرد فيه اي تقسيم مبسط او وقفة ايضاحي ..

يتألف الكتاب من عدة مسائل في المولودين ، تسبقها مقدمة ، وتلحق بها خاتمة .

اولا ــ تضم المقدمة المواد التالية :

١ ــ موضوع البحث .

٢ ـ الرجوع الى كتب القدماء .

٣ ـ كتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر .

٤ ـ يكتب حنين هذا الكتاب لامير المؤمنين .

٥ ـ تقيّد حنين بمعاني ابقراط .

٦ ـ لكنه يضع كتابه على طريقة السؤال والجواب .

٧ ـ غرض ابقراط من كتابه: ما يعيش من الاجنة وما لايعيش.

ثانيا ـ المسائل في المولودين ، وهي :

يلحق بالمولودين ضرران :

الاول : داخل الرحم ، بسبب انقلابه .

الثاني : بعد الولادة ، وذلك :

١ ـ بسبب تغيّر الغذاء .

٢ ـ بسبب تغير النفس .

٣ ـ بسبب تغير الفضول .

٤ ـ بسبب تغير مداخله ومخارجه .

٥ ـ بسبب ما يكتنفه .

ـ هل يلحق هذان الضرران بسائر المولودين ؟ .
يعرض للمولود لسبعة اشهر ضرر واحد ، بينما يعرض للمولود لثمانية اشهر الضرران معا .

ـ في مدة سكنى الامراض في الجنين ،
في مدة تكوينه ،
وفي تمييزه .

(تشبيه الجنين بالثمر)

ــ حمل الاجنة صنفان :

الصنف الاول : المولودون لسبعه اشهر .
في احتساب الايام ، الاشهر ، السنه .
المولودون لتسعة اشهر .

الصنف الثاني : الاجنة بعد الثمانية اشهر .
مقدار الوقت في ذلك .

ــ الاجنة وهتكها الاغشية .
مرض الاجنة لثلاثة اشهر .
موت الاجنة وانحلال الاورام وما يتبع ذلك .

ــ لماذا يولد الجنين اعرج او اعمى او ناقصا ؟
كيف يعرض المرض للجنين ، ومتى ؟
في المولودين الاقوى والاضعف .

ــ في الاسقاط والبحران والحرارات .
حساب ايام البحران على الاثاليث والارابع .

(مثال الطمث)

ــ هل الامر في الذكور والاناث سواء ؟
وهل من فرق قبل الولادة وبعدها ؟ .

ــ البحران في الاطفال .

ثالثا ـ الخاتمة ، وتتضمن :

ـ تلخيص البحث من قبل حنين .

ـ ذكر بحث آخر بعنوان : في المسائل الجزئية الموضوع عينه.

ـ اسم الناسخ .

ـ تاريخ النسخ .

القســـم الثـــاني

نص الكتاب ومصورات المخطوطة

- نص الكتـــاب
- مصورات المخطوطة

الكتاب المعروف بكتاب المولودين

لحنين بن(١) اسحق المتطبب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال حنين بن(٢) اسحاق(٣) خادم امير المؤمنين(٤)

(موضوع البحث)

اني وجدت كل من شاهدته ممن لقيته وعاينته ، ممن طلب اسباب ما غمض سببه وغاب دليله واغتاضت الحجة فيه ، يطلبون التفاوض في السبب الذي صار المولود لسبعة اشهر اول من يتربى(٥) من الاطفال ، ثم من بعده المولود لتسعة اشهر ، ثم من بعده المولود لعشرة اشهر ، وصار الشهر الثامن الذي بين الشهر السابع والشهر التاسع كل مولود فيه لا يتربى .

(الرجوع الى كتب القدماء)

واني رايتهم ، مع شدة حرصهم على ذلك وطول التفاوض فيه والمعاناة له ، لم يصلوا الى معرفته ، ولا سلكوا طريقا يتمنى به

(١ و ٢) في الاصل : ابن

(٣) يكتب اسم والد حنين تارة بالالف (اسحاق) ، وتارة بدونها (اسحق) ، وانه لكذلك لدى المؤرخين القدامى .

(٤) خدم حنين بن اسحق اكثر من خليفة . فقد عينه المأمون على بيت الحكمة ، وجعله المتوكل رئيسا للاطباء . والمقصود هنا ــ كما يبدو ــ الخليفة المتوكل الذي «أخص خادمه بما هو اولى به ، وبما احسانه فيه راجع اليه» كما يقول حنين نفسه (١٢٩ ب) .

(٥) في الاصل : يتربا ــ وهكذا فيما يلي .

الوصول الى ذلك • ففكرت في ان القدماء (٦) اذ كانوا قد بحثوا عن جميع ما يحتاج اليه مما تبلغه طاقة الانس ، وتقدموا في ذلك جميع اهل زماننا وفضلوهم فيه ، حتى ان المثل قد جرى(٧) بان الاول لم يدع للآخر شيئا(٨) يبحث عنه ، وانهم قد فعلوا ذلك في ساير الامور ، وان كان بعضها خسيسا قليل الدرك ، فضلا عن الامور الجليلة ؛ فانهم لم يدعوا ذلك في هذا الغرض العظيم الخطر ، فرجعت بكبر لما لم اجد عند احد ممن فاوضته في ذلك سببا لما تشوقت (٩) اليه نفسي ، الى ان طلبت فما (١٠) تناله يدي من الكتب التي تستقيم ان يكون هذا المعنى فيها ، وقصدت في ذلك الى كتب أجل الاطباء(١١) قدرا واعظمهم غنى(١٢) في الطب •

(كتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر)

فلما لم يتقدم ابقراط في هذه الصفة احد ، ففتشت كتبه ، فوجدت له كتابا سميته : في المولودين لثمانية اشهر (١٣) •

فخطر ببالي ان اعرف العلة التي صار للمولودين ثمانية اشهر أولى بان يموتوا ممن يولد قبل ذلك بشهر او بعده بشهر •

---

(٦) في الاصل : القدما — والهمزة في الآخر معدومة في الكتاب كله — وقد اكتفينا الى الاشارة الى المهم ، واصلحنا الباقي دونما اشارة وكذلك بالنسبة لتنقيط الياء الاخيرة .

(٧) في الاصل : جرا .

(٨) في الاصل : شيا — يأتي استعمال الياء بدل الهمزة في الكتاب كله . وقد تركنا الاصل حيث التباس في ذلك .

(٩) في الاصل : تسوفت .

(١٠) والاصح : ما .

(١١) في الاصل : الاطبا .

(١٢) في الاصل : غنا

(١٣) يقصد انه بين الكتب التي ترجمها لابقراط كتاب نقله بالعنوان المذكور اعلاه .

فلما تبحرته ، وجدت ابقراط قد اتى بالعلة ، وذلك في اول هذا الكتاب الذي ذكرت على غاية الشرح والبيان . ففكرت فيمن سلف ممن بحث عن السبب في ذلك ، وفي جملتهم ما صدر به ابقراط اول كتابه هذا وبينه بأهون شيء ، فعلمت ان ذلك لسببين :

احدهما ، قلة عنايتهم بالنظر في الطب ، وايثارهم عليه ما يظنون ان المنفعة[١٤] التي تنالهم منه اكثر مما ينالهم من معاناة الكتب والمواظبة عليها ، والسبب الآخر ، قلة معرفتهم باللغة التي تكلم بها ابقراط ، وعوز من يفهم لغته ، وقلة من يعرف مذهبه وطريقة غرضه في كل واحد من كتبه، والسبيل التي سلكها في جميع كتبه[١٥] .

فلما حصل في ذهني المعنى الذي قصد له ابقراط في هذا الكتاب ، وعلمت الدرك الذي يعم الناس من معرفته ، وفحص الاطباء من ذلك ، رايت ان اعظم الناس منه واجلهم قدرا واقدمهم مرتبة احقهم بان يصل معرفة ذلك اليه .

(يكتب حنين هذا الكتاب لامير المؤمنين)

واذ كان سيدي امير المؤمنين[١٦] ، تفضل الله على الناس عامه وخاصة بدوام عافيته ، قد أهله الله لهذه المرتبة الخطيرة دون ساير الناس ، وكان قد اخص خادمه بما هو اولى به ، وبما احسانه فيه راجع اليه ، فليس احد اظلم بخطه مني ، ان سترت عن سيدي امير المؤمنين ، انعم الله علينا بطول بقايه ، مثل هذا المعنى الجليل الخطر

---

(١٤) في الاصل : المنفعه .

(١٥) يبدو جلياً تضلع حنين من كتب ابقراط ، ولا عجب فانه قضى حياته كلها يترجم آثاره ويلخصها او يفسرها ، حتى انه يصدق القول ان اختصاص حنين كان شديدا بكتب ابقراط وجالينوس الحكيمين .

(١٦) راجع الهامش ٤ .

العظيم القدر ، اذ كنت عالما بان ما يستفيده من الخطر والمنفعه اعظم ما يستفيده من غيره[١٧] مما اشبهه .

والله اسأل[١٨] ان يوفقني لما وقع برضاه ، وما تهيأ فيه اتصال المنفعة في نفس سيدي ، اعزه الله .

(تقيد حنين بمعاني ابقراط)

ولما كان من عادة ابقراط في متنه ان يسلك سبيل الايجاز ، وان يختصر كلامه ، رايت ان اجعل ما اوصله الى سيدي امير المؤمنين، ايده الله ، من ذلك ، ما يعين على معاني ابقراط في كتابه هذا ، واكون فيه كأني متقلد لحجته ، قايم بها .

(لكنه يضع كتابه على طريقة السؤال والجواب)

واذ كان في بنى الكتب على طريق المسألة[١٩] والجواب اسهل ماخذا[٢٠] واشد تقصيا واقتضاء[٢١] واستيفاء للمعنى ، وامكن لمن اراد مفاوضة عبده ومفاتحته فيه واستخبار ما عنده ، واستقصاء[٢٢] آخر عمله فيما يقصد اليه من ذلك ، رأيت ان اجمع هذه كلها لسيدي امير المؤمنين ، اطال بقاه ، بان آخذ[٢٣] من كلامي في هذا الكتاب الذي تقلدت القيام بحجته على طريق المسالة[٢٤] والجواب ، واقيم نفسي مقام الرجل الذي تقلدت القيام بحجته ، واقيم سابلا

---

(١٧) في الاصل : غره .

(١٨) في الاصل : اسل .

(١٩) في الاصل : المسلة .

(٢٠) في الاصل : ماخدا .

(٢١) في الاصل : واقتضا .

(٢٢) في الاصل : واستقصا .

(٢٣) في الاصل : اخد .

(٢٤) في الاصل : المسيله .

يطالبني ، فاجيبه عن غرض الرجل في شيء شيء[٢٥] من ذلك ، نعد ان اقدم ما يحتاج اليه في فهمه ٠

(غرض ابقراط في كتابه : واول ذلك غرضه فيه :

ما يعيش من الاجنة وما لا يعيش) ٠

فاقول : ان غرض ابقراط في هذا الكتاب ان يخبر بتوليد جميع الاجنة ما منها يعيش ، وما منها لا يعيش ، آآن[٢٦] مولده لسبعة اشهر ، او مولده لثمانية اشهر او مولده لتسعة اشهر ، او مولده لعشرة اشهر ٠

ثم تتبع الغرض والسبب الذي فيه ، اذا كان غرضه الاخبار بامر توليد جميع الاجنة ، ورسم كتابه هذا بالمولودين لثمانية اشهر ، فاقول : انه اذا علم السبب الذي له صار المولودين[٢٧] لثمايه اشهر لا يمكن ان يسلموا ، تبين[٢٨] بذلك الاسباب التي لها المولودين[٢٩] لسبعة اشهر والمولودين[٣٠] لتسعة اشهر ولعشرة اشهر يسلمون في اولادهم ، والامر الذي يخص الانتفاع به من هذا الكتاب معما ذكرنا[٣١] الاطباء هو انه اذا علموا ما خبر به ابقراط من الحال في شكل الجنين في الرحم ، وهو ان جميع الاجنة يمشون في الرحم ورؤوسهم[٣٢] الى فوق ، وانهم يخرجون عن الرحم في وقت الولادة ورؤوسهم المتقدمة ، ثم يتلو ذلك ساير البدن ٠ ثم علموا انه لا بد لها من ان تنقلب في وقت الولادة ، بعد ذلك يستفيدون ان يتقدموا

---

(٢٥) في الاصل شى شي ٠

(٢٦) والاصح : أكان ٠

(٢٧و٢٩و٣٠) والاصح : المولودون ٠

(٢٨) والاصح : تبينت ٠

(٣١) والاصح : ذكر لنا ٠

(٣٢) في الاصل : وروسهم ــ وهكذا فيما يلي ــ

فيحفظوا وتتدبر الاجنة وامهاتهم[٣٣] اذا عرفوا ان ما يولد منها لسبعة اشهر وتسعة اشهر وعشرة اشهر يعيش ؛ وما يولــد لثمانية اشــهر لا يعيشــس •

واذ قد بان جميع ما يحتاج الى معرفته من كتاب ابقراط فقــد آن [٣٤] لنا الرجوع الى المسايل التي قصدنا بها شــرح كلام[٣٥] ابقراط • وبالله التوفيق •

---

(٣٣) يأتي احياناً جمع (الجنين) بصيغة العاقل ، فينسب اليهم ضمير العاقل جمعاً .
(٣٤) في الاصل : ان .
(٣٥) في الاصل : الكلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

(يلحق بالمولودين ضرران : داخل الرحم وخارجه)

مسايل الفها للسيد امير المؤمنين اطال الله بقاه

خادمه حنين بن(٣٦) اسحاق المتطبب

وشرح فيها معاني ابقراط في كتابه الموسوم بالمولودين لثمانية اشهر

اولا وان كانوا لا يعيشون ، وما السبب في ذلك ؟ .

لا يمكن ان يعيشوا المولودين (٣٧) لثمانية اشهر ، وذلك ان يتتابع فيها نوعان من الضرر(٣٨) .

وما هذا النوعان ؟ الضرر الذي يعرض لهم داحل القلب الرحم يعقب انقلابه ، والضرر الذي ينالهم خارجا بعد ان يولدوا .

(اولا : داخل الرحم بسبب انقلابه)

وما هو الضرر الذي يعرض للجنين المولود لثمانية اشهر اذا كثر بعقب(٣٩) انقلابه في الولادة ؟ (٤٠) .

ان هذا الجنس اذا انقلب في الرحم ليس ينفذ(٤١) فيخرج عنه ،

---

(٣٦) في الاصل : ابن .
(٣٧) والصحيح : يعيش المولودون .
(٣٨) في الاصل : الضر ــ وهكذا في الكتاب كله .
(٣٩) اي : بسبب ــ وهكذا فيما يلي من الكتاب .
(٤٠) الولاد او الولادة
(٤١) في الاصل : ينفد

ولا يقدر ان يمرض •

ولم صار ينقلب ؟ •

ذلك يعرض لكل جنين من قبل ان الاجنة كلها تنشو[٤٢] ورؤوسها الى فوق • وتخرج ان جرى خروجها على ما ينبغي ورؤوسها المتقدمة لساير ابدانها لما صار خروجها على ما ينبغي[٤٣] يكون اذا كانت روسها المتقدمة ، لان الراس اذا خرج اولا فان خروج ساير الاعضاء اسهل من غير ان يضطر شيء فيها الى ان ينثني •

هل يمكن ان يخرج الجنين على غير هذه الجهة ؟ •

قد يمكن ذلك ، بان تخرج رجلاه اولا ، ومن حرج من الاجنه اولا على هذه الجهة لم يكن خروجه على ما ينبغي •

ولم ذلك ؟ •

لان الجنين اذا خرج[٤٤] رجلاه اولا لم يؤمن ان ينشب في الرحم •

أي المواضع تنشب من الجنين ان خرجت احدى رجليه ؟ نشب عند اوراكه •

وان خرجت الرجلان جميعا ؟ نشب عند بدنه •

وان خرجت اليدان ايضا ؟ نشب عند راسه •

ولم صار ينشب عند رأسه ؟ لانه يلتوي الى خلف ، واما لان السرة تلتوي عند العنق او على الكتف •

---

(٤٢) في الاصل : تنشو ـ كذلك فيما يلي (ورقة ١٣٣ خاصة)

(٤٣) نسي الناسخ العبارة من كلمة (وروسها) وحتى ما ينبغي فكتبها الى اليسار ، ووضع في نهايتها لفظة (صح) •

(٤٤) والاصح : خرجت •

ولم يعرض ذلك في السرة ؟ لان الجنين اذا انحدر فصار الى موضع فيه السرة ممتدة على جرم الرحم ، وانها تلتوي على العنق او على الكتف .

وماذا يعرض من ذلك ؟ ان تحارب السرة [٤٥] القابلة .
وما يتبع ذلك ؟ .

اما اولا ، فان تألم الرحم ، ثم ان الجنين اما ان يموت او ان يصعب خروجه . وماذا يعرض له ان صعب خروجه ؟ انه لما كان في اكثر الامور يولد وقد ابتدأ به مرضه من داخل ، فانه اما ان يموت او يسلم ، كانت سلامته بعد ان يمرض .

هل يمكن ان يكون خروج الجنين على ما ينبغي وقد تقدمت رجلاه فخرجتا ، وان لا يناله الخطر في ولادته ؟ .

قد يمكن ذلك ، لكنه وان كان ذلك فانه اذا تخلص من الجهد الذي كان فيه داخلا تورم خارجا .

ماذا يصنع ؟ ذلك ان يموت في اكثر الامر ، وقل ما يتخلص .
متى تخلص ؟ ان سكن الورم قبل ثلاثة ايام او اكثر قليلا .
والى ماذا يؤول حالته [٤٦] ان لم يسكن ورمه .
ان حاله يؤول الى امراض مزمنة [٤٧] .

(الثاني : بعد الولادة)

واذ قد اتيت عن الاخبار بامر الضرر الذي يعرض لهذه

---

(٤٥) في الاصل : الشره .
(٤٦) في الاصل : يول حالته ، وكذلك فيما يلي .
(٤٧) في الاصل : مزمنه ، وكثيرا ما يكون التنقيط ناقصا في الكتاب ، وقد ضبطنا النص ، بينما اكتفينا بهذه الاشارة للتنويه بذلك .

الاجنه من قبل ان يولد ، فينبغي ان يشرح لنا امر الضرر الذي يعرض لجميع الاجنة بعد ان تولد ، ويخبرنا بما هو :

هو ان جميع تدبر الجنين يتغير دفعه : في ماذا[٤٨] يتغير في غذايه ، وفي نفَسه ، وفي الفضول[٤٩] الذي تخرج منه ؛ وفي مداخله ومخارجه ، وفيما يكشفه .

(١ – بسبب تغير الغذاء)

كيف يكون ذلك في غذايه ؟ على وجهين :

احدهما ، حال الغـذاء[٥٠] ، وذلك ما دام في الرحـم فربما يجتذب ما لا يمد فقط من دم أمه ، فاذا خرج فانه ليس انما يجتذب من اللبن ما لا يمد فقط ، لكنه يمتصه باسره .

والوجه الآخر ، مقدار الغذاء ، وذلك انه ما دام في الرحـم ، فان القوة الجاذبة فيه انما تجذب المقدار الـذي يحتاج اليـه فقط واذا خرج فليس انما[٥١] يرضع من اللبن بالمقدار الذي يحتاج اليه فقط ، لكنه يزيد على مقدار حاجته .

ولم ذلك ؟ من قبل ان يجتذب اللبن بارادته بشهوة وشره .
ماذا يعرض لك من ذلك ؟ الا ينهضم غذاه على ما ينبغي .

والسبب في ذلك ؟ هو ما قلته : من ان هذا الغذاء لا يلايمه مثل الغذاء الذي كان يغتذيه داخلا ، ولانه اكثر منه .

---

(٤٨) الاصح : ما .
(٤٩) في الاصل : الفضول – وكذلك فيما يلي .
(٥٠) في الاصل : الغدا – وكذلك فيما يلي
(٥١) بدلا من (فليس انما الاصح (فلا) – وكثيرا ما تأتي (ليس) بدلا من (لا) .

(٢ ـ بسبب تغير النفس)

كيف يتغير تدبير الجنين في نفسه ؟ .

من قبل انه ما دام في الرحم انما يجتذب لسرته من امه هواء[٥٢] نضيجا معتدلا بقدر حاجته ، فاذا خرج كان ما يجتذبه من الهواء غير معتدل .

في اي المواضع يقبل النضج والهواء الذي يجتذبه ؟ من داخل، في قلب امه وعروقها الضوارب . وذلك انه يجتذب من امه من العروق الضوارب التي تصير اليه بعد ان ينضج فيها ويعتدل .

في اي شيء الهواء الذي يجتذبه من خارج غير معتدل ؟ في حاله ، وفي مقداره .

اما في حاله ، فلانه في بعض الاوقات ازيد بردا بمنزلة ما هو عليه في الشتاء[٥٣] وفي الليل ، وفي بعض الاوقات ازيد حرا بمنزلة ما هو عليه في الصيف وفي انصاف النهار .

واما في مقداره ؟ فاذا اجتذب منه اقل مما يجب .

ولم ذلك ؟ اما لانه لا يقوى على الكثير منه ، واما لان صدره لا يسعه .

في اي الاوقات لا يقوى على ذلك ؟ متى كان ضعيفا ، او كان مستغرقا في نومه .

وفي اي حال لا يسع ذلك صدره ؟ متى امتلأ من النزلات المنحدرة من راسه حتى يضيق بسبب ذلك مجاري نفسه .

---

(٥٢) في الاصل : هوا ـ وكذلك فيما يلي .

(٥٣) في الاصل : الشتا .

٢ – بسبب تغير الفضول

كيف يتغير تدبير الجنين في فضوله ؟ .

ان فضوله تتغير في مقدارها ، وفي حالها .

اما في مقدارها ، فلانها في الجنين اقل ، وذلك لان الجنين ؛ كما قلنا قبيل[٥٤] ، انما يجتذب من الدم المقدار الذي يحتاج اليه فقط .

واما في حالها ، فانها في الجنين ليست بردية[٥٥] ، وذلك انها تجتذب من الدم ما ينتفع به منه ، ولذلك يستمريه كله وفضل الغذاء لينضج هو ايضا نضج[٥٦] ، حتى اذا ولد الجنين كانت الفضول مقدارها اكثر ؛ وذلك ان يرضع من اللبن ، كما قلت قبيل[٥٧] ؛ اكثر مما يحتاج اليه ، وكانت في حالها اما قريب[٥٨] من ان تكون نضجة[٥٩] واما ازيد حدة[٦٠] .

متى تكون قريب[٦١] من ان تكون نضيجة ؟ متى كان ما يرضعه الجنين كثير[٦١] .

متى يكون ازيد حدة ؟ متى كان ما يرضعه الجنين انقص مما يحتاج اليه .

كيف الحال في مقدار فضوله ؟ انها ضرورة اكثر بقياس فضول

(٥٤و٥٧) والاصح : قبلا .

(٥٥) في الاصل : بردية .

(٥٦) والصحيح : نضجا .

(٥٨و٦١) والصحيح : قريبا .

(٥٩) وفي الاصل : نضجه . وكذلك فيما يلي .

(٦٠) وفي الاصل حدة .

(٦١) والاصح : كثيرا .

الجنين وهو في الرحم •

ماذا يتبع ذلك ! ان يكون تأذي [٦٢] الطفل المولود بفضوله اكثر من تأذي الجنين في الرحم بذلك •

ولم ذلك ؟ لما اخبرت به من مقدار فصوله وحالها •

اي الاعضاء منه تتأذى بذلك ؟ منتاشه وامعاؤه •

(٤ – بسبب تغير مداخله ومخارجه)

كيف يتغير ، تدبير مداخله ومخارجه ؟ •

ان المدخل والمخرج في الجنين الذي في الرحم ، وانه وهو السرة ، واما المولود فان مداخله ومخارجه كثيرة مختلفة •

ماذا يدخل الى الجنين في السرة[٦٣] وماذا يخرج منه ، وباي شيء يدخل ما يدخله فيها ويخرج ما يخرج عنه •

اما ما يدخله الجنين في السرة فالدم والروح •

اما الدم فبالعروق غير الضوارب[٦٤] •

واما ما يخرج عنه فالبول ، يجري البول الى ان يصير البول اذا خرج عن الجنين في هذا المجرى الى الغشاء[٦٥] المسمى السفى •

وباي وجه يكون خروج البول ؟ حينيذ بان البول يرسب حينيذ الى اسفل ، فينصب الى الغشاء المسمى السفى اذا كان موضوعا تحت الجنين ، وان المثانة[٦٦] تدفعه باحتوائها عليه وعصرها اياه •

---

(٦٢) في الاصل : تادى . وكذلك فيما يلي •
(٦٣) في الاصل : الصره •
(٦٤) ينقص هنا عن الروح •
(٦٥) في الاصل : الغشا •
(٦٦) في الاصل : المتانة .

هل بين خروج البول في الجنين وبين خروجه في الطفل المولود فرق ، فان كان بينهما فرق فما هو ؟ •

ان بينهما فرقا هو ان خروج البول في الجنين يكون بالقوة الطبيعية فقط ، واما خروجه في المولود فانه يكون مع ذلك بالقوة الارادية •

ما هي المداخل والمخارج الكثيرة المختلفة في المولود ؟ •
الفم والمنخران ، ومخرج البول ، ومخرج البراز •
هل هذه كلها مداخل ومخارج ام لا ؟ •
ليست كلها مداخل ومخارج ، لكن الفم والمنخرين فقط •

فالفم هو مدخل الغذاء والشراب والنفس ومخرج النفس والغذاء الذي يقذف القي • والمنخران هما مدخلا الهواء ومخرجاه فقط والروايح التي تتأذى بهما •

(٥ ـ بسبب ما يكشفه)

كيف يتغير تدبير الجنين فيما يكشفه ؟ •

ذلك يكون من ان الجنين الذي في الرحم تكتنفه اغشية واخلاط الى الفتور ماء رطبة ولينة موافقة له ، وان المولود فاز لباسه انما هو لباس الرجال وليس هذا ، اللباس شيء مما قلت بانه الاغشية والاخلاط التي تكتنف لجانبين[٦٨] فم الرحم •

---

(٦٧) في الاصل : ما

(٦٨) والاصح : جانبي •

(هل يلحق هذان الضرران بسائر المولودين ؟)

هل تحت ضرورة ان يعرض[٦٩] هذان النوعان من الضرر لساير المولودين ام لا ؟ .

(يعرض للمولود لسبعة اشهر ضرر واحد ،)
(بينما يعرض للمولود لثمانية اشهر الضرران معاً)

اما المولود لسبعة اشهر فليس يعرض له الا الضرر الواحد الذي يناله اذا خرج من الرحم ، فان هذا الضرر مشترك لجميع المولودين . واما المولودون بعد الشهر الثامن ، فواجب ان يعرض لهم نوعان من الضرر جميعا ، الا انهما لا يتابعان حتى يحدث عليهم تغير عظيم في زمان يسير ، فيمرضوا امراضا كثيرة .

وكيف ذلك ؟ من قبل ان الاطفال المولودين لسبعة اشهر يولدوا[٧٠] من قبل ان يمرضوا في الرحم .

الامراض التي تعرض في الشهر الثامن ؟ فقد بقى ان يكون المولودين[٧١] لثمانية اشهر فقط هم الذين تتابع عليهم الضرران جميعا فلا يمكن ان يعيشوا .

(في مدة سكنى الامراض في الجنين ،)
(في مدة تكوينه ، وفي تمييزه)

في كم يوم تسكن هذه الامراض ؟ تسكن في نحو من اربعين يوما .

---

(٦٩) في الاصل : يفرض

(٧٠) والصحيح : يولدون .

(٧١) والصحيح : المولودون .

والسبب في ذلك ؟ ان يخلق الجنين في الرحم •
وحركته وولاده وتغذيه بعد ولادته ؟ انهما[٧٢] يكون كل واحد منهما في نحو من اربعين يوما •
في كم يتخلق الجنين في الرحم ؟ في نحو من اربعين يوما منذ اول الامر •
متى يكون ولاده ؟ اذا اتى عليه ثلاثة اضعاف الذي فيه تكون حركته •

(تشبيه الجنين بالثمر)

بماذا يشبه الجنين ؟ ان الجنين اشبه شيء بثمر الشجر •
وكيف ذلك ؟ من قبل ان ثمر الشجر ما دام يتزايد وينشؤ ، فاتصاله بالشجرة قوي ، حتى اذا تم نشؤه وبلغ غايته في عظمة ، ضعف اتصاله وتعلقه بها •
وكذلك الامر في الجنين ، فانه ما دام ينشؤ ويكبر ، فان سرته تتسع وتنفتح وترطب ، حتى اذا تم نشؤه وبلغ في عظمة ، رقة[٧٣] سرته وانضمت وجفت •
على اي وجه يكون تمييز كلما يتميز واقراره في جميع ما هو موجود ؟ •
على جهة المشاكلة في الجنين ، وذلك ان كل شيء يصير الى ما هو من جنسه •
كيف يكون تمييز ما يتميزه الجنين ؟ ان ذلك ليس يكون على طريق المشاكلة في الجنين فقط ، لكنه يكون مع ذلك بانه يجتذبه اليه•

---

(٧٢) يقصد الحركة والتغذي .
(٧٣) والصحيح : رقت .

هل يولد جميع الاجنة على مثال واحد ، وان كانت تولد على مثال واحد فما هو ان جميع الاجنة يكون ولادها على وجه واحد ؟ وهو انه اذا نمت وكبرت وقويت ضعفت[٧٤] الاغشية التي تغشاها ومددتها قسرا فتهكتها .

حمل الاجنة صنفان :

الصنف الاول : المولودون لسبعة اشهر

كم هي اصناف حمل الاجنة التي تعيش ، وما هي ؟ صنفان : احدهما حمل الاجنة التى تولد لسبعة اشهر ، والآخر انا مخبر به بعد قليل .

في كم يتم الجنين المولود لسبعة اشهر ؟ في نصف السنة[٧٥] .

في احتساب الايام ، الاشهر ، السنة

كم هو نصف السنة ؟ماية واثمان[٧٦] وثمانون يوما وخمسة عشر ساعة وجزء يسير مضاف الى ذلك .

اشرح لي : في ذلك بابين[٧٧] من هذا القول واكثر تحديدا ان نصف السنة هو ماية واثنان وثمانون يوما ونصف يوم وثمن يوم .

ولم صار الجنين المولود لسبعة اشهر يتم في نصف سنة ؟ لان السنة واحد من ادوار البحران ونصف الدور الذي يكون فيه البحران هو ايضا يكون فيه بحران .

---

(٧٤) في الاصل : ضعفت .
(٧٥) والاصح : نصف سنة .
(٧٦) والاصح : ثمان .
(٧٧) والصحيح : بابان .

على ماذا توقع اسم السنة ؟ على دور الشمس من درجه من درج البروج الى ان ترجع الى تلك الدرجة بعينها التي منها ابتدأت.

هل يمكن ان يولد مولود من المولودين لسبعة اشهر قبل هذه المدة فيتربى[٧٨] ؟ لا يمكن ذلك اصلا .

فهل يمكن ان يربى المولود بعد ذلك ؟ قد يمكن ، الا انه الى وقت من الزمان محدود .

واي وقت هو هذا الوقت ؟ هو جزء من مايتي يوم واربعة ايام. فهل يمكن ان يتجاوز ذلك فيتربى ؟ لا يمكن ذلك ، لانه يتجاوز مدة سبعة اشهر .

على ماذا يوقع اسم الشهر ؟ على الوقت من رؤيتي الهلال . وكم مدة هذا الوقت ؟ اما على الحقيقة فلا يمكنى البيان عن ذلك ، لكنى اقول :

ان مدته نحو من تسعة وعشرين يوما ونصف .

على ماذا يوقع اسم اليوم؟ على الوقت الذي هو اربع وعشرين[٧٩] ساعة من ساعات الاستواء[٨٠] .

فلم سميت هؤلاء[٨١] المولودين لسبعة اشهر ونحن نجدهم على هذا الحساب ليس[٨٢] يحبل بهم سبعة اشهر ضرورة على التمام ؟ انما قلت ذلك لانه ليس يجب ضرورة ان تحسب شهور الحمل كلها

---

(٧٨) في الاصل : فيتربا . وهكذا فيما يلي

(٧٩) والصحيح : وعشرون .

(٨٠) في الاصل : الاستوا .

(٨١) في الاصل : هولا .

(٨٢) انظر الهامش (٥١) حيث ياتي استعمال (ليس) بدلا من (لا) و (لم) . وكذلك فيما يلي .

على التمام ، لكن ينبغي ان تحسب الشهور الخمسة التي وصفناه في الوسط على التمام ، فيحسب كل واحد تسعة وعشرين يوما ونصف . واما الشهر الاول والشهر السابع فقد يكتفى بان يتجاوز النصف قليلا ، فان هذين ايضا بحساب شهرين .

لم افهم بعد كيف صار الشهر الاول والشهر السابع يحسبان على هذا النحو ، فاشرح لي الامر في ذلك ؟ اقول : ان الشهر الاول لا يمكن ان يحسب على التمام .

ولم ذلك ؟ لان اكثر النساء[٨٣] انما يجب ان يحبلن بعد خروجهن من الطمث ، فقد يجب اذا ان ينقص ابدا من الشهر وقتا[٨٤] للطمث .

وكم يوما يجرى فيه الطمث ؟ اقول ذلك في ثلاثة ايام ، وفي اكثر الامر يجرى ذلك اما[٨٥] اكثر .

هل يكتفى بان ينقص من الشهر ايام الطمث فقط ام لا ؟ ليس يكتفى بذلك ، لكن يجب ضرورة ان ينقص منه مع ذلك ايام للحمل .

ولم ذلك ؟ لانه يعرض اشياء كثيرة للنساء والرجال يفوق عن الخيل[٨٦] ويؤخره ، وكل يوم ينقص فهو جزء وله قدر من الشهر .

ومثال ذلك انه اذا نقص يوما واحدا[٨٧] ، اعني ان تأخر الحمل يوما واحدا ، كان ذلك قريبا من جزء ومن ثلثين[٨٨] جزء

---

(٨٣) في الاصل : النسا .
(٨٤) والصحيح : وقت
(٨٥) اي : او .
(٨٦) والصحيح : الحمل .
(٨٧) والصحيح : يوم واحد .
(٨٨) والصحيح : ثلثي .

من شهر وان توخـر[٨٩] يومين كان ذلك جزءا[٩٠] من خمسة عشر جزءا من شهر ، وان تأخر ثلاثة ايام كان ذلك عشر شهر ، وسـاير الامر يجرى على هذا المثال .

ماذا يتبع ذلك ؟ انه لما كانت هذه الايام ثلاثة ايام على هـذا القياس ، يجب ان تنقص ، وكان وقت الطمث ووقت الحمل يجب ان ينتقصان[٩١] فيؤخر اياما يكون فيها الطمث ووقوع الحمل وجب ضرورة ان يكون الشهر الاول ناقصا ، فيجب ان يكون شهر الحمل في اكثر الامر نحو نصف الشهر ينحسب من الشهر الاول خمسة عشر يوما فقط .

فكيف ينبغي ان يحسب ساير الشهور التي يتم فيها المولود ؟ بان يزاد على هذه الخمسة عشر يوما عدد ايام الخمسة شهور التامة ، وكذلكماية وسبعة واربعين يوما ونصف .

وكم ينبغي ان يحسب من الشهر السابع ؟ ما يتم به نصف سنة. وكم يوم يتم به ذلك ؟ اكثر من عشرين يوما ، اذا اضيف الثمن الى النصف .

أي ثمن واي نصف ؟ اي قد قلت قبيل[٩٢] ان نصف سنة هو ماية واثنان وثمانون يوما ونصف وثمن يوم .

فلم ذلك ؟ اكثر من عشرين يوما ثلث ساعات وجزء آخر يسير. ان ذلك لعجب[٩٣] ، فخبرني عن المولودين لتسعة اشهر .

---

(٨٩) والصحيح : تأخر .
(٩٠) في الاصل : جزا .
(٩١) والصحيح : ينقصا .
(٩٢) انظر الهامش (٥٤) .
(٩٣) والصحيح : لعجباً .

(والمولودون لتسعة اشهر)

آي الاطفال هم الاطفال الذين هم في غـاية القـوة والعظم ، وكيف ذلك ؟ .

بان يمددوا الاغشية التي تغشاهم قسرا حتى يهتكوها فيدعوا ذلك ضرورة الى ان يولدوا .

وامثال ذلك الحب الذي يخرج من السنبل ضرورة من قبـل ان يستكمل هذه الثمر مقدار عظمها .

فهل يعيشون-كلهم ؟ ليس يعيشون كلهم لكن اكثرهم يموت .

ولم ذلك ؟ لانه ينالهم وهم صغار تغيرا من التغير الذي ينـال ساير من يولـد ويضطرون الى ان ينالهم الضـرر الـذي ذكـرت لك ان مدته اربعين[٩٤] يوما اذا خرجوا من الرحم اذا[٩٥] كان ذلـك مثـل[٩٦] كثير من هو اتم واكمل في سنة .

فهل يتخلص منهم احد ؟ يتخلص منهم القليل من الكثير .

ولم يتخلص من يتخلص منهم ؟ لانهم في مدة لبثهم في الرحـم فقد استعدوا لمشاركة المستكملين في جميع ما هم فيه ؛ ولانهم قـد خرجوا من امهاتهم قبل ان يمرضوا الامراض التي تعرض للاجنـة في الشهر الثامن .

ما هي الاشياء التي يشاركون المستكملين فيها ؟ النفس الذي يكون بالفم والمنخرين والتغذّي[٩٧] الذي يكون بالفم .

ماذا يعرض للمولود لسبعة اشـهر ان مـرض في الرحـم

---

(٩٤) والصحيح : اربعون

(٩٥) في الاصل : اذ .

(٩٦) في الاصل : متل .

(٩٧) في الاصل : والتعدى .

قبل ان يولد ؟ .

لا يمكن ان يسلم ان عرض له ذلك من قبل العلل الذي تقدم ذكرها ، فجريانها يقتل المولودين لثمانية اشهر كلهم ، ويقتل ايضا كثير[٩٨] من الاطفال المستكملين .

(الصنف الثاني : الاجنة بعد الثمانية اشهر)

قد كنت قلت فيما تقدم ان اصناف حمل الاجنة التي يعيشون صنفان ، وجرت بالحال في احدهما ، وعدت بالاخبار عن الصنف الآخر ، فحدثنا في ذلك وخبرنا ما هو ؟ انا اجد[٩٩] في ذلك فاقول :

ان الصنف الثاني من صنفي الاجنة الذي[١٠٠] يعيشون هو صنف الاجنة الذين هم أكمل .

واي الاجنة الذين هم اكمل ؟ الاجنة الذين يولدون بعد ان يجوز وقت الاطفال المولودين لثمانية اشهر .

كم مقدار ذلك الوقت ؟ ينبغي ان تتذكر الوقت ليعلم ان الامراض التي تعرض للاطفال الذين يبقون في الرحم من بعد الحركة التي تكون في نصف سنة لا تنقضي الى ان ياتى لها أربعون يوما ، فقد ذكرت ذلك .

ولكني احتاج الى ان تحدد لي في الاطفال الذين هم اكمل ، كما حددت في الاطفال المولودين لسبعة اشهر وقتين : احدهما لا يمكن

---

(٩٨) والصحيح : كثيرا .
(٩٩) في الاصل : احد .
(١٠٠) والصحيح : الذين .

ان يولد قبله المولود لسبعة اشهر[١٠١] فيتربى ، والآخر لا يمكن ان يولده بعده فيتربى .

(مقــدار الوقت في ذلــك)

اما الوقت الاول ، فقد حددته فيما سلف .

اي وقت هو آخر الشهر الثامن ؟ فخذ[١٠٢] اول الشهر الثامن حده اذا جاز بعد نصف السنة .

واي وقت هو اخره ؟ أي قد قلت : ان آخره بعد اربعين يوما . ان هذا السبع ان تكون مدته هذه المدة كلها .

فلم ذلك ؟ من قبل ان يدخل في حد ايامه ايام من الشهر السابع وايام من الشهر التاسع .

كم من كل واحد منهما ؟ نحو من خمسة ايام .

ولم ذلك ؟ ليتم اربعين يوما .

انك قد حددت الوقت الاول من اوقات حمل الأجنة التي هي اكمل وفصلته ، فحد لنا الوقت الاخير ايضا :

الوقت الاخير هو ان يتم الحمل من اولد سبعة ادوار من ادوار الاربعين يوما .

وكم يوما ؟ هي سبعة ادوار من ادوار الاربعين مايتـــــان وثمانون يوما .

فهل يصدقن النساء في قولهن انهن يلدن اطفالا لا يتربون لتسعة اشهر ولعشرة اشهر ولاحد عشر شهرا ام يكذبن في ذلك ؟ .

---

(١٠١) نسى الناسخ الجملة ، من كلمة (وقتين) وحتى كلمة (اشــهر)، فكتبها الى جهة اليسار

(١٠٢) في الاصل : فخد .

هل صادقات في ذلك ، وذلك انهن يسمين من ولد من الاطفال في الشهر التاسع من اول الحمل المولود لتسعة اشهر ، ويسمين من ولد من الاطفال في الشهر العاشر منذ اول الحمل المولود لعشرة اشهر، ويسمين من ولد من الاطفال في الحادي عشر منذ اول الحمل المولود لأحد عشر شهر[١٠٣] •

فهل هؤلاء كلهم محصورون فيالجنين الذين جددت جميع الأجنة؟ الذين يولدون هم محصورون في بين ذينك[١٠٤] الخدين •

وكيف يمكن ان يتأخر الولاد الى الشهر الحادي عشر ، وقت وصفت آخر حد الحمل ما يتين وثمانون[١٠٥] يوما ، وذلك لا يتم به عشرة اشهر تامة ؟ •

بان تحبل الامرأة بعد نصف الشهر ، فتحسب الايام التي حبلت من الشهر شهرا تاما •

فهل حسابها هذا صحيح ام لا ؟ ليس حسابها بصحيح • وذلك انا قلنا ، إن كنت ذاكرا لما تقدم القول فيه ، ان اكثر مما ينبغي ان يحسب تلك الايام التيحبلت فيها الامرأة من الشهر الأول شهرا تاما اذا كان حملها قبل نصف الشهر •

الان فتمت[١٠٦] ما قصدت له •

(الاجنة وهتكها الاغشية)

فجرى بالموضع الذي فيه ليث الاجنة التي هي أتم بعد الحركة التي تحركها اذا اتى[١٠٧] لها نصف سنة ·

---

(١٠٣) والصحيح : شهرا .
(١٠٤) في الاصل : دينك .
(١٠٥) والصحيح : وثمانين .
(١٠٦) لعل الاصل : فهمت .
(١٠٧) في الاصل : اتا .

انها اذا هتكت من الاغشية التي عليها انتقلت الى الموضع التي[108] يتهيأ لها اللبث فيه[109] ، فلبثت في ذلك الموضع .

وكيف يمكن بعد ان قد هتكن غشيتها ومرورها ؟ ان تلبث في الرحم وذلك من قبل انها ليس نهتك اغشيتها باسرها لكنها تهتكها هتكا يمكن ان يتلاقا[110] .

فان هتكها باسرها ماذا يعرض لها ؟ اما ان يولد لسبعه اشهر او يموت فيعرض لها الاسقاط .

فمتى يهتك الجنين اغشيته باسرها ؟ متى كان الجنين اقوى[111] وكانت اغشيته وشربه اضعف .

ومتى لا يهتكها باسرها ، بل يهتك منها شيئا يسيرا ؟ اما متى كان الجنين اضعف . واما متى ؟ [112] كانت الاغشية التي تغشيه وسرعته أقوى .

(مرض الاجنة لثلاثة اشهر)

انى احفظ عنك انك قلت انهم يبقون بعد ذلك اربعين يوما مرضى ، فما مرضهم ؟ هل هم في هذه الايام كلها بحال واحدة من المرض ام لا ؟ .

ليس حالهم في مرضهم في هذه الايام كلها حالا واحدة ، لكنها في بعض هذه الايام ازيد وفي بعضها انقص .

في اي الايام يكون مرضهم ازيد . وفي ايها يكون انقص ؟ .

---

(١٠٨) والصحيح : الذي .

(١٠٩) في الاصل : فيه .

(١١٠) لا يبدو واضحا ما يقصده المؤلف .

(١١١) في الاصل : اقوا .

(١١٢) نسي الناسخ الجملة من الكلمة (لا يهتكها) وحتى (واما متى) ، فكتبها الى جهة اليسار .

ان مرضهم يكون في الايام الاول ازيد ، وفي الايام الاخيرة انقـــص •

والسبب في ذلك انه كلما تمادى بهم الزمان يزيد انحـــلال اوزارهم وقربوا من الصحة •

ولم صاروا بالجملة يمرضون ؟ لثلثة اسباب :

صف لي واحدا واحدا منها :

الاول هو تمدد الاغشية •

ولم صار تمدد الاغشية(١١٢) يؤلمها ؟ لانها متصلة بالرحم •

واى الاغشية تتصل ؟ السرة بالرحم عدا افواه(١١٣) العـروق التي في الرحم •

فياي موضع يتصل الغشى المسمى بالسفى بالرحم ؟ عند قرنتي الرحـــم •

ما السـبب الـذي لذلك تمرض الام (١١٤) ؟ لان السرة كأنها تنخلـــع •

ولم صارت تمرض ؟ بسبب السرة ايضا ، لان الاوعية التـي تدخل في السرة متصلة بالرحم بتوسط المشيمة •

ما السبب الثالث فيما يعرض للام مـــن المرض ؟ ان الجنين اذا انحل من الرباط الذي كان مربوطا به ثقل على امه •

ماالسبب الرابع(١١٥) ؟ او كثيرا من النساء يعرض لهن مـــع ذلك الحساب •

---

(١١٢) مكرر واضاف كلمة (صح) بعد (متى) .
ان العبارة (ولم صار تمدد الاغشية) اتت مكررة في النص .

(١١٣) في الاصل : افواة .

(١١٤) هو السبب الثاني .

(١١٥) ليس هذا بسبب جديد ، لذا لم يقل اعلاه ان مرض الاحنة هو لاربعة اسباب ، بل قال لثلاثة .

(موت الاجنة وانحلال الاورام وما يتبع ذلك)

اني لاعجب كيف لا يميز ؟ فانا قد نجد بعضهن يمتن ويموت معهن اجنتهن ، لانهن باسوأ [١١٦] حال قبل ان يموت اجنتهن ، نكم بالحرى اذا ماتت الالام العارضة في الشهر الثامن .

في اي دور يكون من ادوار الاربعين ؟ في الاربعين السادسه .
فاذا جاوزت الاربعين السادسة ماذا يعرض ؟ ان اورام الام وأورام جنينها تنحل .

وماذا يتبع انحلالها ؟ نوعان من الخير :

احدهما ان البطن تلين صلابته التي كان عرض لها بسبب الورم .

والآخر ان الغلظ الذي كان فوق السرة وتحتها ينحط الى اسفل البطن .

ولم كانت هذه المواضع فيها غلظ ؟ لمشاركتها السرة من الجنين فيما ينالها .

مماذا تالم السرة ؟ من انها كانت تنخلع .

وماذا يتبع ذلك ؟ سهولة الولاد .

ومتى يكون الولاد ؟ في نحو من آخر الاربعين السابعة ،

---

(١١٦) في الاصل : باسو .

وذلك ان اكثر هذه الاربعين يكون فيها الجنين باقيا في الرحم .

ولم ذلك ؟ لسببين :

احدهما ، لأن موضعه يلين عليه ، لسبب ان الاورام قد انحلت .

والسبب الثاني ، هو ان الحركة والانتقال يسهل عليه .

ولم ذلك ؟ لسببين :

احدهما ، ان الجنين قد قوي باكثر مما كان قبل ، وذلك انه كلما نشأ الجنين ازدادت [١١٧] قوة .

والسبب الآخر ، ان موضعه قد اتسع بما تقدم من تمدد الاغشية .

ومن اين تعلم ان حركاته تكون أسهل ؟ من ان تكون اشد تتابعا وتواترا[١١٨] .

وماذا يتبع ذلك ؟ ان الاجنة تصير الى ان تولد بسهولة .

كيف حال الامرأة في هذه الاربعين ؟ ان بطنها يكون خفيفا وخاصة في الايام الاخيرة منها الى ان يتحرك الجنين للانقلاب .

وماذا يتبع ذلك حينيذ ، والى اي وقت ؟ انه يتبع ذلك الالام التي تعرض من المخاض الى ان ينفك الرحم من مفرط الجنين والمشيمة .

---

(١١٧) والاصح : ازداد .

(١١٨) في الاصل : وتواثرا .

(لماذا يولد الجنين اعرج أو اعمى او ناقصا)

مماذا يعرض للجنين ان يولد اعرج ، ام اعمى ، او ما قوما بالجملة ؟ من ورم يعرض له في ذلك القصد الذي نالته الآفة[١١٩] بسبب المرض العظيم الذي في الشهر الثامن .

من اين يعلم ذلك ؟ من ان الامرأة التي قد ولدت اولادا كثيرة[١٢٠] ، واحد[١٢١] منهم مافوق[١٢٢] يذكر ان حمل ذلك الولد كان اصعب عليها في الشهر الثامن وانه لم يعرض لها في الشهر الذي ولدته فيه مكروه .

لم استثنيت في قولك ان قلت التي قد ولدت اولادا كثيرة[١٢٣]؟ لانه انما يمكن المرأة ان تقيس بين مانالها من المكروه في الشهر الثامن وتميز بين من كان مكروه[١٢٤] اشد ، وبين من كان مكروه اقل ، اذا كانت قد ولدت اولادا كثيرة .

(كيف يعرض المرض للجنين ، ومتى ؟)

على اي وجه يعرض المرض للجنين ؟ كما يعرض للرجال من الامراض العظيمة ، بان تدفع الطبيعة المادة المحدثة للمرض الى العضو الاضعف .

فهل يعرض للجنين ورم من مرض يحدث في غير الشهر الثامن؟ هو بعد ضعيف القوة حتى لايمكنه احتمال المرض العظيم ، وبعد

---

(١١٩) في الاصل : الافسه .
(١٢٠) والصحيح : كثيرين .
(١٢١) في الاصل : واخد .
(١٢٢) (واحد منهم ما فوق) اي ان واحدا منهم فما فوق .
(١٢٣) انظر الهامش (١٢٠) ــ وكذلك فيما يلي .
(١٢٤) والصحيح : مكروها ــ وكذلك فيما يلي .

الشهر الثامن لايمكنه ايضا احتمال المرض العظيم لانه قد تقـــدم فمرض اربعين يوما .

ماحال المولود في الشهر التاسع ؟ مختلفة ، وذلك ان حـــال المولود في هذا الشهر غير حال المولود في آخره .

ماحال المولود في اول هذا الشهر ؟ انه يسلم ليس بـــدون المولودين لسبعة اشهر الا ان الاقل يتربون .

ولم ذلك ؟ لسببين :

احدهما ، انه لم يقو بعد قوة الاجنة المستكملين .

والسبب الثاني ، انه لم يبعد عهده ايضا بالامراض التي كان مرضها في الرحم ، فلذلك يولد وهو منهوك .

ماحال الجنين المولود نحو آخر الشهر التاسع ؟ انه يسلـــم صاحبه .

ولم ذلك ؟ لسببين هما ضد السببين الاولين :

احدهما ، انه يولد وهو اقوى .

والسبب الآخر ، انه قد بعد عهده كثيرا بالامراض التي عرضت له في الشهر الثامن .

(في المولودين الاقوى والاضعف)

اي الاجنة خاصة يتربى الولد تحتها ؟ عن آخر الاربعين السابع وهم الذين يسمون مولودين لعشرة اشهر .

ولم ذلك ؟ لسببين :

احدهما ، انهم اقوى من سائر المولودين الذين يتربون .

والسبب الثاني ، انهم في البعد عن الموقف الذي عرض لهم فيه

الضرر الذي نالهم في الاربعين اليوم[١٢٥] التي من حق الشهر الثامن .

كيف يكون حال المولودين لتسعة اشهر ؟ في اكثر الامر انهم يولدون وهم قصفاء[١٢٦] منهوكون .

ولم ذلك ؟ لان خصب ابدانهم قد ينقص بسبب الامراض والضرر الذي عرض لهم .

كيف يكون حال المولودين لسبعة اشهر ؟ انهم يولدون لحسين[١٢٧] ، غليظى الابدان ، خصيفهما[١٢٨] .

ولم ذلك ؟ لانهم كانوا في مدة لبثهم في الرحم الى ان ولدوا سليمين من المرض .

ماحالهم اذا قيسوا بالمولودين تسعة اشهر ؟ ليس بينهم قياس ، وذلك ان المولودين لتسعة اشهر يولدون خصيبين[١٢٩] الابدان .

(في الاسقاط والبحران والحرارات)

فاذ قد تثبت بالاخبار عم يولدون[١٣٠] الاجنة ، فميز لنا حال ما يعرض لهم منهم الاسقاط :

ان اكثرهم انما يعرض لهم ذلك في الاربعين الاول .

ولم ذلك؟ لان الجنين بعد هو ضعيف واتصاله بالرحم اتصال مهين.

---

(١٢٥) والاصح : يوماً .

(١٢٦) في الاصل : قصفا .

(١٢٧) في الاصل : لحسين .

(١٢٨) والصحيح : خصيفها او خصافها .

(١٢٩) والصحيح : خصيبي .

(١٣٠) لعل الاصل : يولد من .

في اي وقت ياتي بحران ابتداء[١٣١] الحمل والاسقاط والولاد؟ في الاوقات التي يأتي فيها جميع الناس بحران الامراض حين يؤول حالهم الى الصحة او الى الموت •

كيف يحتسب[١٣٢] الحرارات ؟ بعضها بحسب تعداد من الايام، وبعضها تعداد من الشهور ، وبعضها بادوار الاربعين اليوم[١٣٣] ، وبعضها بسنة ، وبعضها مقدار من السنين •

وكيف ذلك ؟ من قبل ان في الاوقات كلها يحدث اشياء كثيرة[١٣٤] تنفع واشياء كثيرة تضر •

ماذا يعرض من الاشياء التي تنفع ؟ السلامة والصحة •

ماذا يعرض من الاشياء التي تضر ؟ الامراض والموت •

اي الايام ايام البحران منه الفعل في اكثر الامور؟ الايام الاولى ، والايام السابعة •

وعلى ماذا تدل هذه الايام ؟ ان كثيرا منها مايدل على المرض ، وكثيرا منها مايدل على امور الاجنة •

وكيف ذلك ؟ من قبل ان الاسقاط واكثر الولاد انما يكون في هذه الايام •

فما حال ساير الايام التي دون الاربعين ؟ ان فعلها اقل بيانا ، وكثيرا[١٣٥] منها ياتي فيه بحران •

في اي الايام ينبغي للطبيب ان ينظر ؟ في الايام التي يقوى او يحدث البحران •

---

(١٣١) في الاصل : ابتدا . وكذلك فيما يلي .
(١٣٢) والاصح : تحتسب .
(١٣٣) والصحيح : يوما .
(١٣٤) في الاصل : اشيا كثيرة .
(١٣٥) والاصح : وكثير .

اي الايام هي هذه الايام ؟ اكثرها افراد وبعضها ازواج ، مثل اليوم الرابع عشر واليوم العشرين واليوم الثامن والعشرين واليوم الاربعين •

(حساب ايام البحران على الاثاليث والارابع)

على ماذا يجري حساب ايام البحران ؟ على الاثاليث والارابع•

وكيف تحسب الاثاليث ؟ ان الاثاليث كلها تحسب متصلة •

وكيف ذلك التالوث ؟ ان آخر الاول هو اليوم الثالث وهذا اليوم ايضا ابتداء الثالوث الثابت الذي يبلغ الى اليوم السادس •

وكيف يجري الامر ؟ متصلا في ساير الاثاليث •

كيف يجري حساب الارابيع ؟ بان يوصل رابوعان برابوعية[١٣٦] ، ويفصل رابوعان من رابوعين من الاسبوع التاني ، والرابوعان من الاسبوع الثاني من ابتداء الرابوع الاول من الاسبوع الثالث •

فيماذا ياتي البحران ؟ في الشهور •

وما ياتي فيه البحران ؟ في الايام •

(مثال الطمث)

مثال واحد في طمث الاصحاء[١٣٧] من النساء :

لم استثنيت[١٣٨] الاصحاء ؟ من قبل ان النساء الذين ليس في حال الصحة ليس يجري منهم الطمث ضرورة في كل واحد من الشهور كما يجري في الاصحاء منهن •

---

(١٣٦) في الاصل : برابوعيه .
(١٣٧) في الاصل : الاصحا ـ وكذلك فيما يلي .
(١٣٨) في الاصل : استسنيت .

واين يعلم ان للشهر قوة خاصية في الابدان ؟ من اشياء اخر كثيرة ، وخاصة من الطمث[١٣٩] .

ما مثاله ؟ الاشياء الاخر ، مثل ان الشهر السابع في الجيل[١٤٠] يبلغ الجنين الى ابتداء استكماله .

لم تتقدم فنقول ان قوة نصف السنة التي تبلغ الجنين الى الاستكمال والتمام ؟ .

قد قلت ذلك لكن وان كان ذلك اكثر الفعل ، انما هو لنصف دورة الشمس .

فان الدورة من دورات القمر لها مع ذلك في هذا فعل .

زدني مثالا آخر : ان المولودين اذا اتت لهم تسعة اشهر حدث في ابدانهم في ذلك الوقت خاصة اشياء كثيرة وابتدات اسنانهم ان تظهر .

في اي الاشياء ياتي البحران ؟ في دورات الاربعين ، في الاجنة اولا ، ثم من بعد في المولودين .

اي دورة من دورات الاربعين ياتي فيها البحران ظاهرا في الاجنة ؟ الاربعين[١٤١] الاولى والاربعين السادسة .

كيف يكون ذلك ؟ في الاربعين الاولى على وجهين :

احدهما ، ان الجنين قد جاوز الاربعين اليوم الاول قد تخلص من الاسقاط الذي يعرض كثيرا .

والاخر ، في هذه الاربعين يكون تخلق الجنين وتمييز اعضائه .

---

(١٣٩) نسي الناسخ كلمتي (من الطمث) ، فكتبها الى اليمين .
(١٤٠) لعل المقصود : الحبل او الحمل .
(١٤١) اي : في الاربعين .

هل الامر في الذكور والاناث سواء ؟ وهل من فرق قبل الولادة وبعدها ؟

فهل الامر يجري في ذلك على مثال واحد في الذكور والاناث ، ليس يجري الامر على مثال واحد ، لكن الذكور يكون اعضاؤهم[١٤٢] في هذا الوقت ابين كثيرا ، واما الاناث فانهن في هذا الوقت انمـا يرى[١٤٣] لهن بنات اللحم فقط .

ولم ذلك ؟ بسبب[١٤٤] القوة ، وبسبب المادة .

كيف يكون ذلك في الذكور بسبب القوة ؟ من قبل ان الذكر اقوى من الانثى ، بسبب انه اسخن منها .

وكيف ذلك فيهم بسبب المادة ؟ من قبل ان الذي يكون منـه الذكر اسرع اجابة للتصور .

ولم ذلك ؟ لانه اغلظ واكثر لزوجة .

ولم ذلك ؟ لانه اشد نضوجا[١٤٥] .

ولم ذلك ؟ لانه اسخن .

كيف الامر في الاناث بسبب القوة ؟ لان الانثى[١٤٦] اضعفـ منه اي من الذكر ،لانها ابرد منه .

وكيف ذلك فيهن ؟ بسبب المادة ، لان المنى الذي منه يخلق[١٤٧] الانثى اقل اجابة للتصور ، لانه أرق واقل لزوجة ، وذلك انه اقـل نضجا ، بسبب انه ابرد .

---

(١٤٢) في الاصل : اعضاهم .
(١٤٣) في الاصل : يرا .
(١٤٤) تنقص نقاط كثيرة في كلمات مثل هذه (سبب) والخ .
(١٤٥) في الاصل : نضوحا .
(١٤٦) في الاصل : الانشا
(١٤٧) والاصح : تخلق .

فهل يجري الامر على هـ ذا القياس فما[١٤٨] بين الذكر والانثى بعد ان يولدوا ؟ ليس يجري حينيذ على هذا المثال ، لكنه ينعكس فيكون الذكر ابطأ نشوءا[١٤٩] والانثى اسرع نشوءا .

ان هذا لعجيب ، فبين لنا السبب في ذلك ؟ السبب فيـــه ان الذكر اقوى والانثى اضعف .

وهذا ايضا عجيب ، فبين لنا كيف يكون ؟ كما ان النبات ماكان منه اسرع نشوءا وبلوغا الى المنتهى[١٥٠] كان في الذبول ابطأ ،فانانجد الامر هذا المجرى احيانا في النبات .

كذلك الامر ايضا يجري في الذكور والاناث .

ايهما يسبق الى سن الشباب ؟ الانثى تسبق الذكر الى هـــذا السن .

ولم ذاك ؟ لان مدة شباب الانثى اقصر ، ولذلك يسرع البلوغ اليه، ومدة شباب الذكر اطول ، ولذلك يبطىء البلوغ اليه .

ولم صار مدة شباب الذكر اطول ومدة شباب الانثى اقصر ؟ من قبل ان الذكر حرارته الغريزية اكثر ، وحرارة الانثى اقل .

ايهما يسبق الى الفهم ؟ الانثى تسبق اليه .

ولم ذلك ؟ لان ذلك السبب الذي ذكرته في انها تسبق الى سن الشباب .

ايهما يسبق الى سن الشيخوخة والهرم ؟ الانثى تسبق اليـــه الذكر .

ولم ذلك ؟ لان الذكر ابطأ بلوغا الى سن الشباب ، والانثى

---

(١٤٨) والاصح : فيما .
(١٤٩) في الاصل : نشوا ، وكذلك فيما يلي .
(١٥٠) في الاصل : المنتها .

اسرع بلوغا اليه .

قد اخذت[١٥١] في ان العلة التي صارت الاربعين الاولى ياتي فيها البحران في الاربعين السادسة ، التي تقدمت فذكرت لك فيهما ذلك من قبل ان الاجنة التي في الرحم انما تمرض نحو الشهر الثامن، فقد خبرت كيف ياتي البحران في هذين الدورين من ادوار الاربعين في الاجنة .

(البحران في الاطفال)

وبقي عليك ان تشرح لنا ذلك في الاطفال :

فاي دور من دورات الاربعين ياتي فيها البحران في الاطفال ؟ ان ذلك يكون في الاطفال . ان ذلك يكون في الاربعين الاول من بعد الولادة .

وكيف ذلك ؟ على وجهين :

احدهما ، ان يعرض لهم ضرر في هذه الاربعين فيسلمون منه.

واخر ، انا نجدهم بعد اربعين يوما يقوون ويفهمون به .

ومن اين تعلم ذلك ؟ من انا نجدهم يقوون على النظر الى الاشياء المضيئة[١٥٢] الشديدة الضياء[١٥٣] ، وعلى سماع الاصوات، وقد كانوا قبل ذلك لايقوون على هذا .

ولم ذلك ؟ لان البدن قد يزيد في هذا الوقت في ساير الاشياء.

وفي الذهن ؟ الذهن الخاص بكل ولد اشد .

متى يستفيده ؟ منذ اول خلقه .

---

(١٥١) في الاصل : اخدت .

(١٥٢) في الاصل : المضيه .

(١٥٣) في الاصل : الضيا .

من اين تعلم ذلك ؟ من الجنين اذا ولد ، كلما تمادى به الزمان يزيد تخيله وفكره في نومه ويقظته ، ولذلك يضحك ويبكي ويزيد في فهمه .

من اين تعلم ذلك ؟ من انه قبل ان ياتي له اربعين[١٥٤] يوما لايبكي اذا حككت منه موضعا ، ولايضحك اذا دغدغته[١٥٥] في الابط او في الاربيه[١٥٦] . فاما بعد الاربعين فانه يضحك ويبكي .

ولم يقل في الذهن انه قد استفاد منذ اول خلقته : لايفهم منذ اول الامر لانه تصير اليه مواد كثيرة متواترة[١٥٧] من الغذاء ويخرج عنه .

ولم صار فيما بعد يقم[١٥٨] قليلا قليلا ؟ لان كلما تمادى به الزمان نقص مايجري اليه من الغذاء ومايخرج عنه .

على اي شيء يستدل بذلك ؟ على شيئين :

احدهما ، ان جميع الاشياء التي تتكون انما يكون طبيعتها من امثالها .

ومثال ذلك ، ان الانس تتكون من الانس ، والفرس تتكون من الفرس ، والحنطة من الحنطة ، وبدن الانس من الانس ، ونفسه من نفسه .

والآخر ، ان جميع ما يتغير فانما يتغير في ازمان محدودة .

من اين تعلم ايضا ان السنة يحدث عنها بحران ؟ من انها اذا تمت حدثت لابدان كثيرة الامراض ، ولابدان كثيرة الصحة .

---

(١٥٤) والصحيح : اربعون .
(١٥٥) نقاط هذه الكلمة غير صحيحة في الاصل .
(١٥٦) اى الاربين او اربيه .
(١٥٧) في الاصل : متواثره .
(١٥٨) والاصح : يقوم .

هل ذلك يعرض على مثال واحد ام لا ، وكيف يعرض ؟ ليس ذلك على مثال واحد ، لكنه يكون بحسب فارس وقت السنة الى عدد الشهور والايام .

مثال ذلك : ان الوقت الذي تتم فيه السنة اذا كان وقت بحران فانه ان وقع في اليوم او في الشهور الذي[١٥٩] ياتي فيها ايضا بحران كان ذلك البحران اقوى ، وان كان الامر على خلاف ذلك كان البحران اضعف .

من اين تعلم ان الاسبوع من السنين ياتي فيه بحران ؟ من ان السنة السابعة يحدث فيها للبدن تغاير اخر كثيرة ويعرض للصبيان فيها ان يسقط[١٦٠] اسنانهم وينبت لهم غيرها .

تمت مسايل ابقراط في المولودين لثمانية اشهر

---

(١٥٩) والاصح : التي .
(١٦٠) والاصح : تسقط .

(تلخيص البحث)

قال حنين :

فاول ماأثبته في ذلك مسايل تنظم المعنى في تولد جميع الاجنة، وما السبب في سلامة من يسلم منها ، وفي عطب من يعطب ، اذ كان من عرف الجهلة قبل ان يضرب يده الى الاخر اسهل عليه فهم جزء جزء من تلك الجملة .

اما العلة التي لايمكن لها ان يعيش المولود لثمانية اشهر انه يتوالى عليه ضربان من الضرر .

احدهما ، يعقب انقلابه في الشهر السابع في جوف الرحم للولادة .

والاخر ، في تغير الحال عليه بين مكانه وبين مكانه في الهواء .

وليس قد يعرض الانقلاب وتغير الحال لجميع الاجنة ، بل قد يعرضان ...(١٦١) .

لكن المولود لسبعة اشهر ينجو من الرحم قبل ان يناله الضرر الذي من داخل يعقب الانقلاب من الامراض التي تعرض في جوف الرحم .

وما سبب تلك الامراض ؟ انه في وقت انتصاف السنة لابد من حركة قوية يتحركها الجنين اذ كان المولود لتسعة اشهر وعشره اشهر يلبث في الرحم حتى ينجو من تلك الامراض .

فليس يتوالى اذا الضرار على الاجنة الا على المولود منها لثمانية اشهر ، اذ كان المولود منها لسبعة اشهر يخرج عن الرحم قبل ان يمرض ، والمولود لتسعة اشهر ولعشرة اشهر يلبث في الرحم الى

---

(١٦١) يبدو ان ثمة نقصاً في النص .

ان يتخلص من المرض الذي يعرض له في الشهر الثامن اذ كان قد استكمل الانقلاب يطلب بها الخروج .

فان كان الجنين قويا حتى عصيا حتى يقوى على ان يهتك مايحيط به من الاغشية المتصلة بالرحم حتى ينفذ خرجه في الشهر السابع ،واذا طال عهده بالامراض كان اولى ان يسلم واحراهم بان ميلهم ابعدهم عهدا بهذه الامراض ، وهم المولودين(١٦٢) في الشهر العاشر .

واما الذي يدل على ان جميع الاجنة مرض في الشهر الثامن انا نجد جميع الحوامل في الشهر الثامن اسوأ حالا واثقل منهم في الشهر الذي قبل هذا الشهر وبعده ، واحوال الامهات متصلة باحوال الاجنة .

(في المسائل الجزئية للموضوع)

فاذا قد خبرنا بجملة الامر في جميع الاجنة المولود منها لثمانية اشهر ولم لايعيش ، والمولود منها لسبعة وتسعة اشهر ولم يسلم ، فلنأخذ الان في انشاء المسايل الجزئية على نظام كتاب ابقراط ، التي بها يثبت ويصح بيان ماذكرناه في هذه الجملة(١٦٣) .

---

(١٦٢) والصحيح : المولودون .

(١٦٣) يبدو من هذا النص بان حنين قد تطرق في الكتاب الذي قمنا بنشره الى المولودين : لثمانية اشهر ، وسبعة اشهر ، والاشهر الاخرى ، كما تعرض لاسباب سلامتهم او مرضهم وموتهم ، وهو بذلك لم يكتف بما تطرق اليه الحكيم ابقراط ، بل زاد عليه ، وجعل بحثه على طريقة السؤال والجواب . ويعلمنا حنين هنا بانه يبدأ بكتابه بحث آخر في (المسائل الجزئية) للموضوع المذكور اعلاه ، وهو من الكتب المفقودة .

(اسـم الناسـخ)

الى ها هنا انتهت هذه النسخة ، .

بخط ابي زيد من والرسان .

وحكى ابو زيد انه وجدها هكذا بخط ابي زيد حنين بـن[١٦٤] اسحاق في الكاغد .

هكذا وقع في الكلام . هذا والسلام ، والحمد لله تعالى رب العالمين آمين .

(تاريخ النسـخ)

وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب الطبي المنسوب لقسطا بن لوقا اليوناني [١٦٥] في اليوم الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٧٥٧ مسيحية .

قوبل وضبط بدير ماريوحنا الشوير الكاين في جبل كسروان الذي على اسم القديس يوحنا السابق والصابغ[١٦٦] .

تم

وهو برسم الابن الحبيب الشماس ابراهيـم الطبيـب المكنى[١٦٧] بالصباغ .

---

(١٦٤) في الاصل : ابن .

(١٦٥) تحت هذا العنوان ياتي اسم المجموع الذي فيه كتاب المولودين لحنين .

(١٦٦) هو يوحنا المعمدان ابن زكريا الكاهن ، ويسمى بالسابق لانه سبق المسيح ، كما يسمى بالصابغ لانه صبغ او عمد المسيح .

(١٦٧) في الاصل : المكني .

ويرفع ويستعمل

تمت

الكتاب المعروف بكتاب المولودين

لحنين ابن اسحق المتطبب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال حنين ابن اسحاق خادم امير المومنين اني وجدت كل من شاهدته ومن لقيته وعاينته ممن طلب اسباب ما خفي سببه وغاب دليله ولفتاحصت الحجة فيه يطلبون التفاوض في السبب الذي صار المولود لسبعة اشهر اولى ان يتربا من الاطفال ثم من بعده المولود لتسعة اشهر ثم من بعده المولود لعشرة اشهر وصار الشهر الثامن الذي بين الشهر السابع والشهر التاسع كل مولود فيه لا يتربا . واني رايتهم مع شدة حرصهم على ذلك وطول التفاوض فيه والمعاناة لذلك لم يصلوا الى معرفته ولا سلكوا طريقا يتهيا به الوصول الى ذلك فتفكرت في ان القدما اذ كانوا قد بحثوا عن جميع ما يحتاج اليه مما تبلغه طاقة الانس وتقدموا في ذلك جميع اهل زماننا وفضلوهم فيه حتى ان المثل قد جرا بان الاول لم يدع للاخر شيا يبحث عنه وانهم قد فعلوا ذلك في ساير الامور وان كان بعضها خسيسا قليل الدرك فضلا عن الامور الجليلة فانهم لم يدعوا ذلك في هذا الغرض العظيم الخطر فرجعت بكثير لما لم اجد عند احد ممن فاوضته في ذلك سببا لما تشوقت اليه نفسي الى ان طلبت مما تناله يدي من الكتب التي تستقيم ان

يكون هذا المعنى فيها وقصدت في ذلك الى كتب اجل الاطبا قدرا
واعظمهم غناء في الطب فلما لم يتقدم ابقراط في هذه الصنعة احد
فتشت كتبه فوجدت له كتابا سماه في المولودين لثمانية اشهر
فخطر ببالي ان اعرف العلة التي صار المولودين لثمانية اشهر اولى
بان يموتوا ممن يولد قبل ذلك بشهر او بعده بشهر . فلما تدبرته وجدت
ابقراط قد اتى بالعلة وذلك في اول هذا الكتاب الذي ذكرت على
غاية الشرح والبيان فتفكرت فيمن سلف ممن بحث عن السبب
في ذلك وفي جملتهم ما صدر به ابقراط اول كتابه هذا وبينه باوضح
شي فعلمت ان ذلك لسببين احدهما قلة عنايتهم بالنظر في الطب
وايثارهم عليه ما يظنون ان المنفعة التي تنالهم منه اكثر مما ينالهم
من معاناة الكتب والمواظبة عليها والسبب الاخر قلة معرفتهم باللغة
التي تكلم بها ابقراط وعجز من يفهم لغته وقلة من يعرف مذهبه و
طريقته وغرضه في كل واحد من كتبه والسبيل التي سلكها في جميع
كتبه . فلما حصل في ذهني المعنى الذي قصد له ابقراط في هذا
الكتاب وعلمت الدرك الذي يعم الناس من معرفته ويخص الاطبا
من ذلك رايت ان اعظم الناس منه واجلهم قدرا واقدمهم رتبة
احقهم بان يصل معرفة ذلك اليه . واذ كان سيدنا امير المومنين
تفضل الله على الناس عامة وخاصة بدوام عافيته قد اهله الله
لهذه المرتبة الخطيرة دون سائر الناس وكان قد احضر خادمه بما هو
اولى به وبما احسانه فيه راجع اليه . فليس لاحد اعظم غبطة
مني ان سررت عن سيدنا امير المومنين اتم الله علينا بطول بقائه

مثل

مثل هذا المعنى الجليل الخطر العظيم القدر اذ كنت عالما بان ما يستفيده
من الحكماء المقنعة اعظم مما يستفيده من غيره مما اشبهه. والله اسل
ان يوفقني لما تشرع برضاه مما تهيا فيه اتصال المنفعة في نفس سيدي
اعزه الله ولما كان من عادة ابقراط في منده ان يسلك سبيل الايجاز
وان يختصر كلامه رايت ان احمل الرسالة الى سيدي امير المومنين
ايده الله من ذلك ما يعين على معاني ابقراط في كتابه هذا لكون
فيه كاني متقلد بحجته قايم بها. واذ كان في بعض الكتب على طريق
المسلة والجواب اسهل ماخذا واشد تقصيا واقتضا واستيفا
للمعنى وامكن لمن اراد مناقضة عنده ومعاند منه فيه واستخبار ما
عنده واستقصا اخر علمه فيما يقصد اليه من ذلك رايت ان اجمع
هذه كلها لسيدي امير المومنين اطال بقاه من اخذ من كلامي
في هذا الكتاب الذي تقلدت القيام بحجته على طريق المسلة و
الجواب واقيم نفسي مقام الرجل الذي تقلدت القيام بحجته واقيم
سايلا لا يعطا البني فاجيبه من غرض الرجل في شي من ذلك بعد ان
اقدم ما يحتاج اليه في فهمه واول ذلك غرضه فيه فاقول ان غرض
ابقراط في هذا الكتاب ان يخبر بتوليد جميع الاجنة ما منها يعيش
وما منها لا يعيش كان مولده لسبعة اشهر او مولده لثمانية اشهر
او مولده لتسعة اشهر او مولده لعشرة اشهر ثم نتبع الغرض
والسبب الذي فيه اذا كان غرضه الاخبار بان توليد جميع الاجنة
ورسم كتابه هذا بالمولودين لثمانية اشهر فاقول انه اذا علم السبب
الذي له صار المولودين لثمانية اشهر لا يمكن ان يسلموا تبين من ذلك

١٣٠ ب

الاسباب التي لها المولودين لسبعة اشهر والمولودين لتسعة اشهر ولعشرة اشهر يسلمون في اولادهم والامر الذي يخص الانتفاع به من هذا الكتاب مما ذكرنا الاطباء هو انه اذا علموا ما خبر به ابقراط من الحال في شكل الجنين في الرحم وهو ان جميع الاجنة يمشون في الرحم وروسهم الى فوق وانهم يخرجون من الرحم في وقت الولادة وروسهم المتقدمة ثم يتلو ذلك ساير البدن ثم علموا انه لا بد لها من ان تنقلب في وقت الولادة بعد ذلك يستفيدون ان يتقدموا فيحفظوا او تدبير الاجنة وامهاتهم اذا عرفوا ان ما يولد منها لسبعة اشهر وتسعة اشهر وعشرة اشهر يعيش . وما يولد لثمانية اشهر لا يعيش واذ قد بان جميع ما يحتاج الى معرفته من كتاب ابقراط هذا فقد ان لنا الرجوع الى المسايل التي قصدنا بها شرح الكلام ابقراط وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

مسايل انفذها للسيد امير المومنين اطال الله بقاه خادمه حنين ابن اسحاق المتطبب وشرح فيها معاني ابقراط في كتابه الموسوم بالمولودين لثمانية اشهر اولا وان كانوا لا يعيشون وما السبب في ذلك لا يمكن ان يعيشوا المولودين لثمانية اشهر وذلك انه يتتابع فيها لهم نوعان من الضر وما هذان النوعان الضر الذي يعرض لهم داخل القلب الرحم بعقب انقلابه والضر الذي ينالهم خارجا بعد ان يولدوا . وما هو الضر الذي يعرض للجنين المولود لثمانية اشهر اذا كثر بعقب انقلابه في الولاد ان هذا الجنين اذا انقلب في الرحم ليس ينفذ فيخرج عنه ولا يقدر ان يمرض ولم يصار يتقلب ذلك

يعرض للجنين من قبل ان الاجنة كلها تنشو ورؤسها الى فوق
وبحركة ان جرى خروجها على ما ينبغي يكون اذا كانت رؤسها المتقدمة
لان الراس اذا خرج اولاً فان خروج ساير الاعضا اسهل من غير ان ينعطف
شي فيها الى ان ينثني. هل يمكن ان يخرج الجنين على غير هذه الجهة
قد يمكن ذلك بان تخرج رجلاه اولاً ومن خرج من الاجنة اولاً على هذه
الجهة لم يكن خروجه على ما ينبغي ولم ذلك لان الجنين اذا خرج رجلاه
اولاً لم يومن ان ينشب في الرحم اي المواضع تنشب من الجنين لو خرجت
احدى رجليه نشب عند اوركه وان خرجت الرجلان جميعاً نشب
عند يديه وان خرجت اليدان ايضاً نشب عند راسه. ولم صار
ينشب عند راسه لانه يلتوي الى خلف واما لان السرة تلتوي على
العنق او على الكتف. ولم يعرض ذلك في السرة لان الجنين اذا انحدر
فصار الى موضع فيه السرة ممتدة على جرم الرحم وانها تلتوي على العنق
او على الكتف وماذا يعرض من ذلك ان تحارب الشرة القابلة وما يتبع
ذلك. اما اولاً فان تالم الرحم ثم ان الجنين اما ان يموت او ان يصعب
خروجه وماذا يعرض لذا ان صعب خروجه انه لما كان في اكثر الامور
يولد وقد ابتدا به مرض من داخل فانه اما ان يموت او يسلم كانت
سلامته بعد ان يمرض هل يمكن ان يكون خروج الجنين على ما ينبغي
وقد تقدمت رجلاه فخرجتا وان لا يناله الخطر في ولادته قد يمكن
ذلك لكنه وان كان ذلك فانه اذا خلص من الجهد الذي كان فيه
دلهلا تورم خارجاً. ماذا يصنع ذلك ان يموت في اكثر الامور وقلما
يتخلص متى تخلص ان سكن الورم قبل ثلاثة ايام او اكثر قليلاً او الى

ماذا يؤول حالته ان لم يسكن وزعم ان حاله يؤول الى امراض مزمنة. و
لذ قد اتيت عن الاخبار بامر الضرر الذي يعرض لهذه الاجنة من قبل ان
يولد فينبغي ان يشرح لنا امر الضرر الذي يعرض لجميع الاجنة بعد ان تولد
ويخبرنا بما هو وهو ان جميع تدبير الجنين يتغير دفعة في ماذا يتغير
في غذائه وفي تنفسه وفي الفضول الذي يخرج منه وفي ما يخلد و
مخارجه وفيما يكشفه كيف يكون ذلك في غذائه على وجهين احدهما
حال الغذا وذلك ما دام في الرحم فانما يجتذب ما لايمه فقط من دم امه
فاذا خرج فانه ليس انما يجتذب من اللبن ما لايمه فقط لكنه يمتصه
باسره والوجه الاخر مقدار الغذا وذلك انه ما دام في الرحم فان القوة الجاذبة
فيه انما تجتذب المقدار الذي يحتاج اليه فقط واذا خرج فليس انما
يرضع من اللبن بالمقدار الذي يحتاج اليه فقط لكنه يزيد على مقدار
حاجته ولم ذلك من قبل انه يجتذب اللبن بارادته بشهوة وشره
ماذا يعرض لك من ذلك الا ينهضم غذاه على ما ينبغي والسبب في ذلك
هو ما قلته من ان هذا الغذا الا يلايمه مثل الغذا الذي كان يغتذيه
داخلا ولانه اكثر منه كيف يتغير تدبير الجنين في تنفسه من قبل انه
ما دام في الرحم انما يجتذب للسرة من امه هوا نضيجا معتدلا بقدر حاجته
فاذا خرج كان ما يجتذبه من الهوا غير معتدل في اي المواضع يقبل النضج
والهوا الذي يجتذبه من داخل في قلب امه وعروقها الضوارب
وذلك انه يجتذب من امه من العروق الضوارب التي تصير اليه بعد
ان ينضج فيها ويعتدل في اي شي الهوا الذي يجتذبه من خارج غير
معتدل في حاله ولا في مقداره اما في حاله فلانه في بعض الاوقات

اذ يبر

ان يزيد برداً بمنزلة ما هو عليه في الشتا وفي الليل وفي بعض الاوقات ازيد
حرًّا بمنزلة ما هو عليه في الصيف وفي انتصاف النهار . واما في مقداره
فانه يجتذب منه اقل مما يجب ولم ذلك اما لانه لا يقوى على الكثير
منه واما لان صدره لا يسعه في اي الاوقات لا يقوى على ذلك متى
كان ضعيفاً او كان مستغرقاً في نومه وفي اي حال لا يسع ذلك
صدره متى امتلا من النزلات المنحدرة من راسه حتى يضيق بسبب
ذلك مجاري نفسه . كيف يتغير تدبير الجنين في فضوله ان فضوله
تتغير في مقدارها وفي حالها اما في مقدارها فلانها في الجنين
اقل وذلك لان الجنين كما قلنا قبل انما يجتذب من الدم المقدار
الذي يحتاج اليه فقط . واما في حالها فانها في الجنين ليست
رديئة وذلك انها يجتذب من الدم ما ينتفع به منه ولذلك يستمريه
هو كله وفضل الغذا لينضج هو ايضاً نضجاً حتى اذا ولد الجنين
كانت الفضول مقدارها اكثر وذلك انه يرضع من اللبن كما قلت
قبل اكثر مما يحتاج اليه وكانت في حالها اما قريب من ان تكون
نضيجة واما ان يزيد حدة . متى تكون قريب من ان تكون غير نضيجة
متى كان ما يرضعه الجنين كثير متى يكون ان يزيد حدة متى كان ما يرضع
الجنين انقص مما يحتاج اليه كيف الحال في مقدار فضوله انها
ضرورة اكثر بقياس فضول الجنين وهو في الرحم ما ذا يتبع ذلك
ان يكون تأذي الطفل المولود بفضوله اكثر من تأذي الجنين في
الرحم بذلك ولم ذلك لما اجرت به من مقدار فضوله وحالها
اي الاعضا منه تتأذى بذلك مثانته ولماذا . كيف يتغير

تدبير مداخله ومخارجه ان المدخل والمخرج في الجنين الذي في
الرحم وانه وهو السرة واما المولود فان مداخله ومخارجه كثيرة مختلفة
ماذا يدخل الى الجنين في السرة وماذا يخرج منه وباي شي يدخل
ما يدخله فيها ويخرج ما يخرج عنه . اما ما يدخله الجنين في السرة
فالدم والروح اما الدم فبالعروق غير الضوارب واما ما يخرج عنه
فالبول يجري البول اما الى ان يصير البول اذا خرج عن الجنين في هذا
المجرى الى الغشا المسمى السقي وباي وجه يكون خروج البول
حينئذ بان البول يرسب حينئذ الى اسفل فينصب الى الغشا
المسمى السقي اذا كان موضوعا تحت الجنين وان المثانة تدفعه
باحتوائها عليه وعصرها اياه هل بين خروج البول في الجنين
وبين خروجه في الطفل المولود فرق فان كان بينهما فرق فما هو
ان بينهما فرقا هو ان خروج البول في الجنين يكون بالقوة الطبيعية
فقط واما خروجه في المولود فانه يكون مع ذلك بالقوة الارادية ما هي
المداخل والمخارج الكثيرة المختلفة في المولود . الفم والمنخران ومخرج
البول ومخرج البراز هل هذه كلها مداخل ومخارج ام لا ليست
كلها مداخل ومخارج لكن الفم والمنخرين فقط فالفم هو مدخل
الغذا والشراب والنفس ومخرج النفس والغذا الذي يقذف
القي والمنخران هما مدخلا الهوا ومخرجاه فقط والروايح التي تتادى
بهما كيف يتغير تدبير الجنين فيما يكسبه ذلك يكون من ان الجنين
الذي في الرحم تكتنفه اغشية واخلاط الى الفتور بها رطبة ولينة
موافقة له وان المولود فان لباسه انما هو لباس الرجال وليس هذا

اللباس حتى بما قلت بانه الاغشية والاخلاط التى تكتنف الجنين فى
الرحم. هل يمكن ضرورة ان يعرض هذان النوعان من الضرر لسائر
المولودين ام لا اما المولود لسبعة اشهر فليس يعرض له الا الضرر الواحد
الذى يناله اذا اخرج من الرحم فان هذا الضرر مشترك لجميع المولودين
واما المولود من بعد الشهر الثامن فواجب ان يعرض لهم نوعان
من الضرر جميعا الا انهما يتتابعان حتى يحدث عليهم تغير عظيم فى زمان
يسير فيمرضوا امراضا كثيرة وكيف ذلك من قبل ان الاطفال المولودين
لسبعة اشهر يولدوا من قبل ان يمرضوا فى الرحم الامراض التى تعرض فى
الشهر الثامن فقد يمكن ان يكون المولودين لثمانية اشهر فقط هم
الذين تتابع عليهم الضرران جميعا فلا يمكن ان يعيشوا فى كم يوم
تسكن هذه الامراض تسكن فى نحو من اربعين يوما. والسبب فى
ذلك ان يخلق الجنين فى الرحم وحركته وولاده وتغذيته بعد ولادته
انما يكون كل واحد منها فى نحو من اربعين يوما. فى كم يخلق الجنين
فى الرحم فى نحو من اربعين يوما منذ اول الامر حتى يكون ولاده اذا اتى
عليه ثلاثة اضعاف الذى فيه تكون حركته بما انا يشبه الجنين
ان الجنين اشبه شى بثمر الشجر وكيف ذلك من قبل ان ثمر الشجر ما دام
يتزايد وينشو فاتصاله بالشجرة قوى حتى اذا تم نشوه وبلغ غايته
فى عظمه ضعف اتصاله وتعلقه بها وكذلك الامر فى الجنين فانه
ما دام ينشو ويكبر فان سرته متشبثة وتنفتح وترطب حتى اذا تم نشوه
وبلغ فى عظمه رقت سرته وانضمت وجفت على اى وجه يكون تميز
كلما يتميز وا قرا فى جميع ما هو موجود على جهة المشاكلة فى الجنين

وذلك ان كل شيء انما يصير الى ما هو من جنسه كيف يكون تميز ما يتميز
الجنين ان ذلك ليس يكون على طريق المشاكلة في الجنين فقط لكنه
يكون مع ذلك بانه يغتذي اليه ، هل يولد جميع الاجنة على مثال
واحد وان كانت تولد عن مثال واحد فما هو ان جميع الاجنة يكون
ولادها على وجه واحد وهو انه اذا نمت وكبرت وقويت ضعفت
الاغشية التي تمسكها ومدة تمامها قبل انهتاكها ، كم هي اصناف حمل
الاجنة التي تعيش وما هي صنفان احدهما حمل الاجنة التي تولد
لسبعة اشهر والاخر انا نخبر به بعد قليل في كم يتم الجنين المولود
لسبعة اشهر في نصف السنة كم هو نصف السنة مائة واثنان
وثمانون يوما وخمسة عشر ساعة وجزء يسير مضاف الى ذلك
اشرح لي في ذلك ما بين من هذا القول واكثر تحديدا ان نصف
السنة هو مائة واثنان وثمانون يوما ونصف يوم وثمن يوم ولم
صار الجنين المولود لسبعة اشهر يتم في نصف سنة لان السنة
واحد من ادوار النيران ونصف الدور الذي يكون فيه النيران هو ايضا
يكون فيه نيران ، على ماذا توقع اسم السنة على دور الشمس من درجة
من درج البروج الى ان ترجع الى تلك الدرجة بعينها التي منها ابتدات
هل يمكن ان يولد مولود من المولودين لسبعة اشهر قبل هذه المدة
فيتربى لا يمكن ذلك اصلا فهل يمكن ان يربى المولود بعد ذلك
قد يمكن الا انه الى وقت من الزمان محدود واي وقت هو هذا
الوقت هو جزء من مائتي يوم واربعة ايام فهل يمكن ان يتجاوز ذلك
فيتربى لا يمكن ذلك لانه يتجاوز مدة سبعة اشهر على ماذا تقع

ثم

اسم الشهر على الوقت الذي من رؤية الهلال وكم مدة هذا الوقت اما على
الحقيقة فلا يمكنني البيان عن ذلك لكني اقول ان مدته تكون من تسعة
وعشرين يوما ونصف على ماذا يوقع اسم اليوم على الوقت الذي هو
اربع وعشرين ساعة من ساعات الاستوا فلم سميت هولاء المولودين
لسبعة اشهر وعشرة عندهم على هذا الحساب ليس يحمل بهم سبعة
اشهر ضرورة على التمام انما قلت ذلك لانه ليس يجب ضرورة ان
يحسب شهور الحمل كلها على التمام لكن ينبغي ان يحسب الشهور
الخمسة التي وصفنا في الوسط على التمام في كل واحد تسعة
وعشرين يوما ونصف واما الشهر الاول والشهر السابع فقد
يكتفي بان يتجاوز النصف قليلا فان هذين ايضا يحسبان
شهرين لم افهم بعد كيف صار الشهر الاول والشهر السابع
يحسبان على هذا النحو فاشرح لي الامر في ذلك اقول ان الشهر
الاول لا يمكن ان يحسب على التمام ولم ذلك لان اكثر النسا انما
يحبلن بعد خروج من الطمث فقد يجب اذا ان ينقص
ابدا من الشهر وقتا للطمث وكم يوما يجري فيه الطمث اقول ذلك
في ثلاثة ايام وفي اكثر الامر يجري ذلك الما اكثر هل يكتفي بان ينقص من
الشهر ايام الطمث فقط ام لا ليس يكتفي بذلك لكن يجب ضرورة ان
ينقص منه مع ذلك ايام للحمل ولم ذلك لانه يعرض لشي كثير للنسا
والرجال يفترق عن الحبل حين يحرزه وكل يوم ينقص فهو جزء واحد قدر
من الشهر ومثال ذلك انه اذا انقص يوما واحدا اعني ان تاخر
الحمل يوما واحدا كان ذلك قريبا من جزء ومن ثلثين جزء من شهر

وان توخر يومين كان ذلك جزا من خمسة عشر جزا من شهر وان
تاخر ثلاثة ايام كان ذلك عشر شهر وساير الامر يجري على هذا المثال
ماذا يتبع ذلك انه لما كانت هذه الايام بثلاثة ايام على هذا القياس
يجب ان تنقص وكان وقت الطمث ووقت الحمل يجب ان ينقصان
فيوخرا ايامًا يكون فيها الطمث ووقوع الحمل وجب ضرورة ان
يكون الشهر الاول ناقصًا فيجب ان يكون شهر الحمل في اكثر الامر نحو
نصف الشهر يحسب من الشهر الاول خمسة عشر يومًا فقط فكيف
ينبغي ان يحسب ساير الشهور التي يتم فيها المولود بان يزاد على
هذه الخمسة عشر اليوم عدد ايام الخمسة شهور التامة وكذلك
مائة وسبعة واربعين يومًا ونصف وكم ينبغي ان يحسب من الشهر
السابع ما يتم به نصف سنة وكم يوم يتم به ذلك اكثر من عشرين يومًا
اذا اضيف الثمن الى النصف اي ثمن والى نصف اي قد قلت قبل
ان نصف سنة هو مائة واثنان وثمانون يومًا ونصف وثمن يوم
فلم ذلك اكثر من عشرين يومًا ثلث ساعات وجزء اخر يسير
ان ذلك لعجيب يخبرني عن المولودين لسبعة اشهر اي الاطفال هم
الاطفال الذين هم في غاية القوة والعظم وكيف ذلك بان يمدوا
الاغشية التي تغشاهم قسرًا حتى يهتكوها فيدعوا ذلك ضرورة
الى ان يولدوا ومثال ذلك الحب الذي يخرج من السنبل ضرورة
من قبل ان يستكمل هذه الثمرة مدة قد نضجت الاطفال يعيشون كلهم
ليس يعيشون كلهم لكن اكثرهم يموت ولم ذلك لانه لا ينالهم وهم
صغار تغيرًا من التغير الذي ينال ساير من يولد فيضطرون الى ان

بانهم

ينالهم الضرر الذي ذكرت لك ان مدته اربعين يوما اذا خرجوا من ارحام
اذ كان ذلك مثل كثير من هواء والحمل في سنة . فهل يتخلص منهم احد
يتخلص منهم القليل من الكثير ولم يتخلص من يتخلص منهم لانهم في مدة لبثهم
في الرحم فقد استعدوا للمشاركة المستكملين في جميع ما هم فيه
ولانهم قد خرجوا من امهاتهم من قبل ان يمرضوا الامراض التي تعرض
للاجنة في الشهر الثامن . ما هي الاشيا التي يشاركون المستكملين
فيها النفس الذي يكون بالغم والتحزين والتعدي الذي يكون بالنهم
ماذا يعرض للمولود لسبعة اشهر ان مرض في الرحم قبل ان يولد لا يمكن
ان يسلم ان عرض له من ذلك من قبل العلل الذي تقدم ذكرها
مجراها ما يقتل المولودين لثمانية اشهر كلهم ويقتل ايضا كثيرا من الاطفال
المستكملين وقد كنت قلت فيما تقدم ان اصناف حمل الاجنة
التي يعيشون صنفان وجرت بالحال في احدهما وعدت بالاخبار
عن الصنف الاخر محدثنا في ذلك وجزنا ما هو لنا الحد في ذلك
فاقول ان الصنف الثاني من صنفي الاجنة الذي يعيشون هو
صنف الاجنة الذين هم اكمل واي الاجنة الذين هم اكمل الاجنة
الذين يولدون بعد ان يجوز وقت الاطفال المولودين لثمانية اشهر
كم مقدار ذلك الوقت ينبغي ان تتذكر الوقت ليعلم ان الامراض
التي تعرض للاطفال الذين يبقون في الرحم من بعد الحركة التي تكون
في نصف سنة لا تنقضي الى ان يأتي لها اربعون يوما فقد ذكرت
ذلك ولكنه لم يطلع الى ان تحدد لي في الاطفال الذين هم اكمل
كما حدثت في الاطفال المولودين لسبعة اشهر فيرى باه ولا اخر لا يمكن

وقتين احدهما لا يمكن ان يولد قبله الحمل لسبعة اشهر

ان يولد بسبعة فيتربا اما الوقت الاول فقد حددته فيما سلف اى
وقت هو من الشهر الثامن فحد اول الشهر الثامن حده اذا كان
بعد نصف السنة واى وقت هو اخره اى قد قلت ان اخره بعد
اربعين يوما ان هذا السبع ان تكون مدته هذه المدة كلها فلم ذلك
من قبل انه يدخل فى حد ايامه ايام من الشهر السابع وايام من الشهر
التاسع كم من كل واحد منهما نحو من خمسة ايام ولم ذلك ليتم اربعين
يوما انك قد حددت الوقت الاول من اوقات حمل الاجنة التى هى
اكمل وفصلته فحدد لنا الوقت الاخير ايضا . الوقت الاخير هو ان
يتم الحمل من اوله سبعة ادوار من ادوار الاربعين يوما وكم يوما هى
سبعة ادوار من ادوار الاربعين مايتان وثمانون يوما . فهل يصدق
النسا فى قولهن انهن يلدن اطفالا لا يتربون لتسعة اشهر ولعشرة
اشهر ولاحد عشر شهرا ام يكذبن فى ذلك . هن صادقات فى
ذلك وذلك انهن يسمين من ولدن من الاطفال فى الشهر التاسع
من اول الحمل المولود لتسعة اشهر ويسمين من ولدن من الاطفال
فى الشهر العاشر منذ اول الحمل المولود لعشرة اشهر ويسمين من
ولدن من الاطفال فى الحادى عشر منذ اول الحمل المولود لاحد عشر
شهرا فهل هولا كلهم محصورون فى الحقيقة اللذين حددت جميع الاجنة
الذين يولدون هم محصورون فى بين ذينك الحدين . وكيف
يكون ان يتاخر الولاد الى الشهر الحادى عشر وقد بينت ان اخر منتهى
الحمل مايتين وثمانون يوما وذلك لانه يتم بعد عشرة اشهر تامة بان
تحمل المراة بعد نصف الشهر فتحسب الايام التى حملت من الشهر

عد افواه العروق التى فى الرحم فى اى موضع يتصل الغشى المسمى بالسفى
بالرحم عند ترنق الرحم . ما السبب الذى لذلك تمرض الام لان السرة
كانها تنخلع ولهذا تمرض بسبب السرة ايضاً لان الاوعية التى تنفذ
فى السرة متصلة بالرحم بتوسط المشيمة . ما السبب الثالث فيما
يمرض للام من المرض ان الجنين اذا اغلظ الرباط الذى كان مربوطا به ثقل
على الام . ما السبب الرابع ان كثيراً من النسا يمرض لهن مع ذلك الكنا
انى لا اعجب كيف لا يمتن فانا قد عهدت بعضهن يمتن ويموت معهن
اجنتهن لانهن باسوء حال قبل ان يموت اجنتهن فكم بالحرى
اذا ماتت الام العارضة فى الشهر الثامن فى اى حد يكون من ادوار
الاربعين فى الاربعين السادسة فاذا جاوزت الاربعين الخامسة
ماذا يعرض ان اعمام الام واعمام جنينها تحمل وماذا يتبع اعلا لها
نوعان من الخير احدهما ان البطن تلين صلابته التى كان عرض
لها بسبب الورم والاخر ان الغلظ الذى كان فوق السرة وتحتها يغط
الى اسفل البطن ولم كانت هذه المواضع فيها غلظ لمشاركتها السرة من
الجنين فيما بينا لها لما ذا تالم السرة من الجنين كانها تنخلع وماذا يتبع
ذلك سهولة الولادة ومتى يكون الولاد فى نحو من اخر الاربعين
السابعة وذلك ان اكثر هذه الاربعين يكون فيها الجنين باقياً
فى الرحم ولم ذلك لسببين احدهما لانه من ضعف يلين عليه لسبب
ان الام لم قد انحلت والسبب الثانى هو ان الحركة والانتقال
يسهل عليه ولم ذلك لسببين احدهما ان الجنين قد قوى باكثر
مما كان قبل وذلك انه كلما نشا الجنين ازدادت قوة والسبب

الاول

١٣٧

لان اوان موضعه قد اتسع بما تقدم من تمدد الاغشية ومن اين تعلم
ان حركاته تكون اسهل من ان تكون اشد تتابعًا وتواترًا ومما يتبع
ذلك ان الاجنة تصير الى ان تولد بسهولة كيف حال المراة في هذه
الاربعين ان بطنها يكون خفيفًا وخاصة في الايام الاخيرة منها لان
يترك الجنين للانقلاب ومما يتبع ذلك حينئذ والى اى وقت انه
يتبع ذلك الالام التي تعرض من المخاض الى ان ينفك الرحم من فرط الجنين
والمشيمة . مما ذا يعرض للجنين ان يولد على تمام اعضائه قويًا بالعجلة من
مرضه يعرض له في ذلك القصد الذي نالته الام بسبب المرض العظيم
الذي في الشهر الثامن ومن اين يعلم ذلك من ان المراة التي قد ولدت
اولادًا كثيرة ولعل منهم من يذكر ان حمل ذلك الولد كان اصعب
عليها في الشهر الثامن وانه لم يعرض لها في الشهر الذي ولدته فيه
مكروه لم استثنيت في قولك ان قلت التي قد ولدت اولادًا كثيرة
لانه انما يمكن المراة ان تقيس بين ما نالها من المكروه في الشهر الثامن
وتميز بين من كان مكروهه اشد وبين من كان مكروهه اقل اذا كانت
قد ولدت اولادًا كثيرة . على اى وجه يعرض المرض للجنين كما يعرض
للرجال من الامراض العظيمة بان تدفع الطبيعة المادة المحدثة للمرض
الى العضو الاضعف فهل يعرض للجنين فيه من مرض يحدث في غير
الشهر الثامن هو بعد ضعيف القوة حتى لا يمكنه احتمال المرض
العظيم وبعد الشهر الثامن لا يمكنه ايضًا احتمال المرض العظيم لانه
قد تقدم فمرض اربعين يومًا . ما حال المولود في الشهر التاسع مختلفة
وذلك ان حال المولود في هذا الشهر غير الشهر حال المولود في اخره

ما حال المولود في نحو هذا الشهر انه يسلم ليس بدون المولودين لسبعة
اشهر الا ان الاقل يتربون . ولم ذلك لسببين احدهما انه لم يقو بعد
قوة الاجنة المستكملين والسبب الثاني انه لم يبعد عهده ايضًا
بالامراض التي كان مرضها في الرحم فلذلك يولد وهو منهوك . ما حال
الجنين المولود نحو اخر الشهر التاسع انه يسلم صاحبه ولم ذلك
لسببين هما ضد السببين الاولين احدهما انه يولد وهو اقوى
والسبب الاخر انه قد بعد عهده كثيرًا بالامراض التي عرضت له في الشهر
الثامن اي الاجنة خاصة يتربى الولد تحتها عن اخر الاربعين السابع
وهم الذين يسمون مولودين لعشرة اشهر ولم ذلك لسببين احدهما
انهم اقوى من ساير المولودين الذين يتربون والسبب الثاني انهم في
البعد عن الوقت الذي عرض لهم فيه الضر الذي نالهم في الاربعين
اليوم التي من حتى الشهر الثامن . كيف يكون حال المولودين لتسعة
اشهر في اكثر الامر انهم يولدون وهم قضفا منهوكون ولم ذلك لان
خصب ابدانهم قد ينقص بسبب الامراض والضر الذي عرض لهم كيف
يكون حال المولودين لسبعة اشهر انهم يولدون بحسن غليظو الابدان
خصيبها ولم ذلك لانهم كانوا في مدة لبثهم في الرحم الى ان ولدوا
سليمين من المرض لحالهم اذا قيسوا بالمولودين تسعة اشهر ليس
بينهم قياس وذلك ان المولودين لتسعة اشهر يولدون خصيبين
الابدان فاذ قد ثبت بالاخبار عمن يولدون الاجنة فميزلنا حال
ما يعرض لهم منهم للاسقاط ان اكثرهم انما يعرض لهم ذلك في الاربعين
الاول ولم ذلك لان الجنين بعد هو ضعيف واتصاله بالرحم اتصال

ليس

سهين • في اي وقت ياتي بحران ابتدا العلل وفيه الاسقاط والولاد في
الاوقات التي ياتي فيها جميع الناس بحران الامراض حين يرد احداثهم
الى الصحة او الى الموت • كيف يحتسب البحرانات بعضها بحسب تعداد
من الايام وبعضها تعداد من الشهور وبعضها بادوار الاربعين اليوم
وبعضها بسنة وبعضها بعداد من السنين • وكيف ذلك ومن قبل ان
في الاوقات كلها تحدث اشيا كثيرة تنفع واشيا كثيرة تضر ماذا يعرض
من الاشيا التي تنفع السلامة والصحة ماذا يعرض من الاشيا التي
تضر الامراض والموت • اي الايام ايام البحران منه المفعل في اكثر الامور
الايام الاولى والايام السابعة وعلى ماذا تدل هذه الايام ان كثيرا منها
ما يدل على المرض وكثيرا منها ما يدل على امور الاجنة • وكيف ذلك
من قبل ان الاسقاط واكثر الولاد انما يكون في هذه الايام فاما حال
ساير الايام التي دون الاربعين ان فعلها اقل بيانا وكثير منها ياتي
فيه بحران • في اي الايام ينبغي للطبيب ان ينظر في الايام التي تنوب
او يحدث البحران اي الايام هي هذه الايام اكثرها افراد وبعضها ازواج
مثل اليوم الرابع عشر واليوم العشرين واليوم الثامن والعشرين واليوم
الاربعين • على ماذا تجري حساب ايام البحران على الاثاليث والاسابيع
وكيف تحسب الاثاليث ان الاثاليث كلها تحسب متصلة وكيف
ذلك التالوث ان اخر الاول هو اليوم الثالث وهذا اليوم ايضا
ابتدا التالوث الثاني الذي يبلغ الى اليوم الخامس • وكيف يجري
الامر متصلا في ساير الاثاليث كيف تجري حساب الاسابيع بان يوصل
اربوعان بربوعه ويفصل اربوعان من اربوعين من الاسبوع الثاني

وقد يوجدان من الاسبوع الثاني من ابتدا الرابع للاول من الاسبوع الثالث
فيما ذا ياتي البحران في الشهور وما ياتي فيه البحران في الايام. مثال واحد
في تمثلاته صحا من الناس استثنيت الاصحا من قبل ان النسا اللذين
ليس في حال الصحة ليس يجري منهم الطمث مرة في كل واحد من
الشهور كما يجري في الاصحا منهن. ومن اين يعلم ان للشهر قوة
خاصية في الابدان من اشيا اخر كثيرة وخاصة ما شاكل الاشيا الاخر
مثل ان الشهر السابع من قبل يبلغ الجنين ثم ابتدا استكماله. انا نتقدم
فنقول ان قوة نصف السنة التي يبلغ الجنين الى الاستكمال والتمام
قد قلت ذلك لك وان كان ذلك اكثر المفصل انما هو لنصف دورة
الشمس فان المعونة من دورات القمر بها مع ذلك في هذا فعل ثم
زد في مثالا اخر ان المولودين اذا اتت لهم تسعة اشهر حدث في ابدانهم
في ذلك الوقت خاصة اشيا كثيرة وابتدات اسنانهم ان تظهر في
اي الاشيا ياتي البحران في دورات الاربعين في الاجنة ثم من بعد في
المولودين. اي دور من دورات الاربعين ياتي فيها البحران ظاهر في
الاجنة الاربعين الاولى والاربعين السادسة كيف يكون ذلك في
الاربعين الاولى على وجهين احدهما ان الجنين قد جاوز الاربعين
اليوم الاول قد تخلص من الاسقاط الذي يعرض كثيرا والاخر في
هذه الاربعين يكون خلق الجنين وتميز اعضايه فهل الامر
يجري في ذلك على مثال واحد في الذكور والاناث ليس يجري
الامر على مثال واحد لكن الذكور يكون اعضاهم في هذا الوقت
ابين كثيرا واما الاناث فانهن في هذا الوقت انما يظهر بنات

اللحم فقط ولم ذلك سبب القوة وسبب المادة كيف يكون ذلك
في الذكور بسبب القوة من قبل ان الذكر اقوى من الانثى بسبب انه يعني
منها وكيف ذلك فيهم بسبب المادة من قبل ان الذي يكون منه الذكر
اسرع اجابة للمتصور ولم ذلك لانه اغلظ واكثر وجودا ولم ذلك
لانه اشد نضوجا ولم ذلك لانه يعني كيف الامر في الاناث بسبب
القوة لان الانثى اضعف منه اي من الذكر لانها ابرد منه وكيف
ذلك فيهن بسبب المادة لان المني الذي منه يخلق الانثى قل اجابة
للمتصور لانه ارق واقل وجودا وذلك انه اقل نضجا بسبب انه
ابرد فهل يجري الامر على هذا القياس فيما بين الذكور والاناث بعد ان
يولدوا ليس يجري حينئذ على هذا المثال لكنه ينعكس فيكون الذكر
ابطأ نشوءا والانثى اسرع نشوءا ان هذا عجيب فبين لنا السبب
في ذلك السبب فيه ان الذكر اقوى والانثى اضعف وهذا ايضا
عجيب فبين لنا كيف يكون كما ان النبات ما كان منه اسرع نشوءا
وبلوغا الى منتهاها كان في الذبول ايضا فانا نجد الامر يجري هذا المجرى
احيانا في النبات كذلك الامر ايضا يجري في الذكور والاناث ايهما
يسبق الى سن الشباب الانثى تسبق الذكر الى هذا السن ولم
ذاك لان مدة شباب الانثى اقصر ولذلك يسرع البلوغ اليه ومدة
شباب الذكر اطول ولذلك يبطئ البلوغ اليه ولم صارت مدة شباب
الذكر اطول ومدة شباب الانثى اقصر من قبل ان الذكر حرارته الغريزية
اكثر وحرارة الانثى اقل ايهما يسبق الى الهرم الانثى تسبق اليه ولم ذلك
لان ذلك السبب الذي ذكرته في انها تسبق الى سن الشباب ايهما

يستوى الى سن الشيخوخة والهرم الانثى تستوى اليه الذكر ولم ذلك لان
الذكر ابطا بلوغا الى سن الشباب والانثى اسرع بلوغا اليه وقد نجدت
ق اذا العلة التى صارت الاربعين الاولى ياتى فيها البحران فى الاربعين
السادسة التى تقدمت فذكرت لك فيها ذلك من قبل ان الاجنة
التى فى الرحم انما تمرض نحو الشهر الثامن فقد عرفت كيف ياتى البحران
فى هذين العددين من ادوار الاربعين فى الاجنة وبقى عليك ان تشرح
لنا ذلك فى الاطفال فاى دور من ادوار الاربعين ياتى فيها البحران
فى الاطفال ان ذلك يكون فى الاطفال ان ذلك يكون فى الاربعين
الاول من بعد الولاده وكيف ذلك على وجهين احدهما ان يعرض لهم
ضرر فى هذه الاربعين فيسلمون منه والاخر انا نجدهم بعد اربعين
يوما يقوون ويفهمون به ٭ ومن اين تعلم ذلك من انا نجدهم يقوون
على النظر الى الاشيا المضية الشديدة الضيا وعلى سماع الاصوات
وقد كانوا قبل ذلك لا يقوون على هذا ولم ذلك لان البدن قد يزيد
فى هذا الوقت فى ساير الاشيا وفى الذهن الذهن عناصر بكل ولد
اشد متى يستفيده منذ اول خلقه من اين تعلم ذلك من العيان
اذ الولد كلما تمادى به الزمان يزيد تخيله وفكره فى نومه ويقظته
ولذلك يضحك ويبكى ويزيد فى فهمه من اين تعلم ذلك من انه
قبل ان ياتى له اربعين يوما لا يبكى اذا احككت منه موضعا
ولا يضحك اذا دغدغته فى الابط او فى الاربية فاما بعد الاربعين
فانه يضحك ويبكى ولم يبق فى الذهن انه قد استفاد منذ اول
خلقته لا يعرفه منذ اول الامر لانه تصير اليه مواد كثيرة متواترة من

قو

الغذا ويخرج عنه ولم صار فيما بعد يتم قليلا قليلا لان كلما تمادى بي الزمان نقص ما يجري اليه من الغذا وما يخرج عنه على اي شي يستدل بذلك على شيين احدهما ان جميع الاشيا التي تتكون انما يكون طبيعتها من امشاجها مثال ذلك ان الانسان يتكون من الانسان والفرس يتكون من الفرس والحنطة من الحنطة وبدن الانسان من الانسان ونفسه من نفسه والاخر ان جميع ما يتغير فانما يتغير في زمان محدودة من اين نعلم انه ان السنة يحدث عنها بحران من انها اذا تمت حدثت لابدان كثيرة الامراض ولابدان كثيرة الصحة هل ذلك يعرض على مثال واحد ام لا وكيف يعرض. ليس ذلك على مثال واحد لكنه يكون بحسب قدر وقت السنة اي عدد الشهور والايام مثال ذلك ان الوقت الذي تتم فيه السنة اذا كان وقت بحران فانه ان وقع في اليوم او في الشهور الذي ياتي فيها ايضا بحران كان ذلك البحران اقوى وان كان الامر على خلاف ذلك كان البحران اضعف. من اين نعلم ان الاسبوع من السنين ياتي فيه بحران من ان السنة السابعة يحدث فيها للبدن تغاير اخر كثيرة ويعرض للصبيان فيها ان تسقط اسنانهم وينبت لهم غيرها.

تمت مسايل ابقراط في مولودي ثمانية تم

قال حنين فاول ما ابتدي في ذلك مسايل تنظم المعنى في تولد جميع الاجنة وما السبب في سلامة من يسلم منها وفي عطب من يعطب اذ كان من عرف الجملة قبل ان يتدرب بها او لا اخر سهل عليه فهم جزء جزء من تلك الجملة. ما العلة التي لا يمكن بها ان يعيش المولود

١٤٠ ب

ثمانية اشهر انه يتوالى عليه ضربان من الضرر احدهما بعقب الانقلاب في
الشهر السابع في جوف الرحم للولادة والاخر في تغير الحال عليه بين
مكانه وبين مكانه في الهوى وليس قد يعرض الانقلاب وتغير الحال
لجميع الاجنة بل قد يعرضان لكن المولود لسبعة اشهر يخرج من الرحم
قبل ان يناله الضرر الذي من داخل بعقب الانقلاب من الامراض التي
تعرض في جوف الرحم وما سبب تلك الامراض في وقت انتصاف
السنة الا بدن حركة قوية يحركها الجنين اذ كان المولود لتسعة اشهر
وعشرة اشهر يلبث في الرحم حتى يخرج من تلك الامراض فليس يتوالى
اذا الضرر على الاجنة الا على المولود منها لثمانية اشهر اذ كان المولود
منها لسبعة اشهر يخرج عن الرحم قبل ان يمرض والمولود لتسعة
اشهر ولعشرة اشهر يلبث في الرحم الى ان يتخلص من المرض الذي يعرض
له في الشهر الثامن اذ كان قد استحكم الانقلاب يطلب بها الخروج
فان كان الجنين قويا عصبا حتى يقوى على ان يهتك ما يحيط به
من الاغشية المتصلة بالرحم حتى ينفذ وجد في الشهر السابع
وان طال عهده بالامراض كان اولى ان يسلم واحرى بان يسلم لبعدهم
عهدا بهذه الامراض وهم المولودين في الشهر العاشر ومما الذي يدل
على ان جميع الاجنة مرضى في الشهر الثامن انا نجد جميع الحوامل في
الشهر الثامن اسوء حالا واثقل منهم في الشهر الذي قبل هذا الشهر
وبعده واحوال الامهات متصلة باحوال الاجنة فاذ قد حرزنا
عمدة الامر في جميع الاجنة المولود منها لثمانية اشهر ولم لا يعيش
والمولود منها لسبعة وتسعة (وعشرة) اشهر ولم يسلم فلنا خذ الان

ى

١٤١

في انشا المسامل الجزئية على نظام كتاب ابقراط . التي بها يثبت
ويصح بيان ما ذكرناه في هذه الجملة . الى ها هنا انتهت هذه
النسخة بخط ابي زيد من والرسان وحكى ابو زيد انه وجدها
هكذا بخط ابي زيد حنين ابن اسحاق في الكاغد ∴

∴ هكذا وقع في الكلام هذا والسلام ∴

∴ والحمد لله تعالى رب العالمين ∴

∴ امين ∴

وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب الطبي المنسوب لقسطا
ابن لوقا اليوناني . في اليوم الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٧٥٦ مسيحية
قويل وضبط جيدا بدير مار يوحنا الشوير الكاين في جبل كسروان
الذي على اسم القديس يوحنا السابق
والصابغ

وهي برسم الابن الحبيب الشماس ابراهيم الطبيب
الملقب بالمسبك

فهارس الكتاب الهجائية

١ ـ فهرس أسماء الاشخاص

٢ ـ فهرس اسماء الامكنة

٣ ـ فهرس أسماء الكتب

٤ ـ فهرس الالفاظ والمصطلحات

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

محتويات الـكتاب

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٢٦٦) لسنة ١٩٧٨

مطبعة الشعب ـ بغداد (١٠٠٠) نسخة ٢٥ـ٣ـ١٩٧٨